فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الجمعة 14 صفر 1447هـ 8 أغسطس / آب Friday 8 August 2025 | العدد 6116 | 8 صفحات | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

الصحة العالمية: وفيات التجويع آخذة في الارتفاع بغزة

غزة/ فلسطين:

حذّرت منظمة الصحة العالمية من تفاقم الأزمة الإنسانية في قطاع غزة، مؤكدة أن الوفيات الناجمة عن الجوع وسوء التغذية تشهد ارتفاعًا مقلقًا، مع استمرار الحصار الإسرائيلي وصعوبة إيصال المساعدات الإنسانية.

وقال المدير العام للمنظمة، الدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس، في مؤتمر صحفي عقده أمس: "سوء التغذية منتشر على نطاق واسع في غزة، والوفيات المرتبطة بالجوع آخذة في الارتفاع، وهو ما يثير قلقًا بالغًا لدى المجتمع الدولي." وكشفت المنظمة أن نحو 12 ألف طفل

5

100 شهيـــــد و603 إصـــــابات خـــلال 24 ساعـــة فـــي قطـــاع غـــزة

غزة/ فلسطين:

وصل إلى مشافي قطاع غزة، خلال الـ 24 ساعة الماضية، 100 شهيد ومئات الجرحى، من جراء استمرار العدوان العسكري الإسرائيلي على قطاع غزة.

وقالت وزارة الصحة، في التقرير الإحصائي اليومي لشهداء وجرحى العدوان الإسرائيلي، أمس: إن مستشفيات قطاع غزة استقبلت خلال الـ 24 ساعة الماضية 100 شهيد، منهم شهيدان تم انتشالهما، و603 إصابات. وأشارت إلى أن ما وصل إلى المستشفيات خلال الـ 24 ساعة الماضية من ضحايا المساعدات، بلغ 51 شهيدا وأكثر من 203 إصابة، ليرتفع إجمالي ضحايا "لقمة العيش" ممن وصلوا المستشفيات إلى 1067 شهيدًا، وأكثر من 12030 إصابة. كما وسجّلت مستشفيات قطاع غزة خلال الـ24 ساعة الماضية 4 حالات وفاة جديدة نتيجة المجاعة وسوء التغذية، ليرتفع

2

وداع عدد من الشُّهداء داخل مجمّع الشّفاء الطبي في غزة أمس

آثار تفجير الاحتلال منزل الأسير عبد الرحيم الهيموني في مدينة الخليل أمس (فلسطين)

خلاف نتنياهو وزامير بشأن غزة.. صراع على الكلفة أم شكل الإبادة؟

غزة/ محمد الأيوبي:

يعكس الخلاف المحتدم بين رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس أركان جيش الاحتلال إيال زامير، بشأن خطط إعادة احتلال قطاع غزة، صراعًا داخليًا في المؤسسة الإسرائيلية بين أجندات متنافسة، لا صلة لها بأي اعتبارات أخلاقية أو إنسانية. ووفق ما يؤكده خبيران في الشأن الإسرائيلي، فإن الجدل لا يدور حول الإبادة الجارية بحق الفلسطينيين، بل حول

3

رحلة فوق الخراب.. هكذا رصدت "الغارديان" غزة من الجو

غزة/ وكالات:

نشرت صحيفة "الغارديان" البريطانية، تقريرا، أعده لورينزو تودو، وأرفقه بصور التقطها أليسيو مامو من على متن طائرة عسكرية أردنية، كانت تحلق فوق غزة. جاء فيه: "غزة تبدو من الجو كأطلال حضارة عريقة، عادت للنور بعد قرون من الظلام، خليط من الكتل الخرسانية والجدران المحطمة، أحياء تتناثر فيها الحفر

7

عقب تصريحات سموتريتش

الوعري تحذر: الاحتلال الإسرائيلي يشن حربًا وجودية على العرب باسم التوراة

غزة- عمان/ علي البطة:

حذرت المؤرخة المقدسية الدكتورة نائلة الوعري من التصريحات التي أطلقها وزير مالية الاحتلال الإسرائيلي المتطرف بتسلئيل سموتريتش، التي كشفت بشكل فج عن نوايا استعمارية توسعية تهدد الأمن العربي برمته. وصرح سموتريتش، مؤخرا، عبر قناة أوروبية برغبته في إقامة "دولة يهودية" تمتد لتشمل الأردن وأجزاء من مصر ولبنان والسعودية والعراق، مشيرا إلى أن

4

"تشريد المشردين".. الغزيون يرفضون تهديدات الاحتلال ويتشبثون بالبقاء

غزة/ نبيل سنونو:

"قطعة من جهنم"، هكذا تبدو خيمة الغزي النازح هاني سالم في وقت الظهيرة بغزة، محاطا بأطفاله الستة، الذين يتصببون عرقا، ويتضورون جوعا، في حين يهدد الاحتلال بتشريدهم مجددا، في خضم حرب الإبادة الجماعية. لكن سالم الذي تشبث بالبقاء في مدينة غزة على مدار 22 شهرا، ونزح داخلها قسرا مرات عدة تحت نيران كثيفة للنجاة بأسرته، يرفض تلك

3

"هيومن رايتس" توثق جرائم (إسرائيل) بقصف مدارس غزة التي تُؤوي نازحين

واشنطن/ وكالات:

قالت منظمة "هيومن رايتس ووتش"، أمس، إن الهجمات القاتلة التي نفذتها القوات الإسرائيلية على المدارس التي تؤوي مدنيين فلسطينيين في غزة، تُسلّط الضوء على غياب أي ملاذ آمن للنازحين داخل القطاع. وأوضحت المنظمة أن السلطات

4

بؤر للقتل الممنهج.. "أطباء بلا حدود" تطالب بتفكيك مؤسسة غزة "الإنسانية"

غزة/ فلسطين:

دعت منظمة أطباء بلا حدود إلى التفكيك الفوري لمخطط مؤسسة غزة الإنسانية، واستعادة آلية إيصال المساعدات التي تنسقها الأمم المتحدة. وطالبت المنظمة الحكومات، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك المانحين من القطاع الخاص، إلى تعليق كل الدعم المالي والسياسي لمؤسسة غزة الإنسانية، التي تبين في الواقع بأن مواقعها مصائد موت. وأظهرت نتائج

2

عشوائية المساعدات.. حيلة (إسرائيل) لحرف الأنظار عن تصعيد الحرب ومطلب إنهائها

غزة/ صفا:

بدا واضحًا للجميع بأن (إسرائيل) ومن خلال الزيادة المتوالية في إدخال المساعدات، منذ قرار السماح بدخولها قبل ما يزيد على أسبوع، لا تمارس سلوكًا قانونيًا أو التزامًا إنسانيًا أو أخلاقيًا،

4

بين الغياب والخذلان.. جرح لا يُضمد في جسد حمدي أحمد

غزة/ صفاء عاشور:

لم يكن حمدي أحمد، الخمسيني من مخيم جباليا شمال قطاع غزة، يتوقع أن يصبح جسده شاهدًا حيًا على حرب لا تترك لأحد خيارًا بين الموت والبقاء، بين العلاج والعائلة، بين الحياة

5

"غذاؤنا من أيدينا" مبادرة غزية للنهوض بالحياة من وسط ركام الحرب

غزة/ سند:

"ابدأ بما تملك، ازرع ما تستطيع، وشارك ما تنتج"، عبارة تحمل بين كلماتها بعضاً من أمل، وحباً للنهوض بالحياة من وسط ركام الحرب وأنين الجوع. "غذاؤنا من أيدينا" مبادرة فلسطينية

7

متلازمة غيلان باريه تفتك بأطفال غزة نتيجة الحرب والتجويع

غزة/ الأناضول:

في وقت يعاني فلسطينيو قطاع غزة تجويعاً وانهيارًا للنظام الصحي وتلوثاً من جراء الإبادة التي ترتكبها إسرائيل منذ 22 شهراً، رصد الأطباء خلال الأسابيع الأخيرة تفشياً مقلقاً لمرض

5

الظهر 12:45 | العصر 4:25 | المغرب 7:44 | العشاء 9:10 | فجر غد 4:21 | الشروق 5:51
القدس 33:23 | رام الله 31:24 | يافا 32:21 | غزة 34:23 | الناصرة 31:23
دولار أمريكي= 3.35 شيقل | دينار أردني= 4.73 شيقل

تصوير / محمود أبو حصيرة

100 شهيد و603 إصابات خلال 24 ساعة في قطاع غزة

غزة/ فلسطين:

وصل إلى مشافي قطاع غزة، خلال الـ 24 ساعة الماضية، 100 شهيد ومئات الجرحى، من جراء استمرار العدوان العسكري الإسرائيلي على قطاع غزة.

وقالت وزارة الصحة، في التقرير الإحصائي اليومي لشهداء وجرحى العدوان الإسرائيلي، أمس: إن مستشفيات قطاع غزة استقبلت خلال الـ 24 ساعة الماضية 100 شهيد، منهم شهيدان تم انتشالهما، و603 إصابات.

وأشارت إلى أن ما وصل إلى المستشفيات خلال الـ 24 ساعة الماضية من ضحايا المساعدات، بلغ 51 شهيدا وأكثر من 203 إصابة، ليرتفع إجمالي ضحايا "لقمة العيش" ممن وصلوا المستشفيات إلى 1067شهيدًا، وأكثر من 12030 إصابة.

كما وسجّلت مستشفيات قطاع غزة خلال الـ24 ساعة الماضية 4 حالات وفاة جديدة نتيجة المجاعة وسوء التغذية، ليرتفع العدد الإجمالي لضحايا المجاعة وسوء التغذية إلى 197 شهيدًا، من بينهم 96 طفلًا.

وبينت "الصحة" إنه لازال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

وارتفعت حصيلة العدوان العسكري الإسرائيلي على قطاع غزة، منذ الـ 7 من أكتوبر 2023 إلى 61 ألفًا و258 شهيدا بالإضافة إلى 152 ألفًا و45 جريحا بإصابات متفاوتة، وفق وزارة الصحة. فيما بلغت حصيلة الشهداء والإصابات منذ 18 مارس/ آذار 2025 (خرق الاحتلال للتهدئة) 9752 شهيدًا إلى جانب 40004 إصابة، وفق تقرير الصحة.

بؤر للقتل الممنهج.. "أطباء بلا حدود" تطالب بتفكيك مؤسسة غزة "الإنسانية"

غزة/ فلسطين:

دعت منظمة أطباء بلا حدود إلى التفكيك الفوري لمخطط مؤسسة غزة الإنسانية، واستعادة آلية إيصال المساعدات التي تنسقها الأمم المتحدة.

وطالبت المنظمة الحكومات، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك المانحين من القطاع الخاص، إلى تعليق كل الدعم المالي والسياسي لمؤسسة غزة الإنسانية، التي تبين في الواقع بأن مواقعها مصائد موت.

وأظهرت نتائج تحليل لبيانات طبية وشهادات طبية ومن المرضى في عيادتين تابعتين للمنظمة في غزة العنف الموجّه والعشوائي الذي تمارسه القوات الإسرائيلية والمتعهدون الأمريكيون ضد الفلسطينيين المجوّعين في مواقع توزيع الغذاء التي تديرها مؤسسة غزة المزعومة.

وأصدرت أطباء بلا حدود آخر تقاريرها بعنوان "هذه ليست إغاثة بل قتلًا ممنهجًا"، والذي يوثق الفظائع التي شهدها الاطباء في عيادتين استقبالها بانتظام أعدادًا هائلة من الإصابات الجماعية في أعقاب أعمال العنف في المواقع التي تديرها مؤسسة غزة التي تعمل بالنيابة عن إسرائيل والولايات المتحدة، والتي عسكرت توزيع الغذاء.

واشار التقرير إلى أنه وبين 7 يونيو/حزيران و24 يوليو/تموز 2025، استقبلت المنظمة 1380 مصابًا، ومن ضمنهم 28 قتيلًا، في عيادتي المواصي والعطار التابعتين لأطباء بلا حدود في جنوب غزة، والواقعتين بالقرب من مواقع التوزيع التي تديرها مؤسسة غزة الإنسانية.

وخلال تلك الأسابيع السبعة، عالجت فرق أطباء بلا حدود 71 طفلًا مصابًا بأعيرة نارية، 25 منهم دون سن 15 عامًا، حيث ترسل العائلات المجوّعة صبية إلى هذه المواقع الدموية، وهم غالبًا الذكور الوحيدون في الأسرة القادرون جسدياً على القيام بهذه الرحلة.

وأظهر تحليل أولي للإصابات بالطلقات النارية ضمن المرضى الواصلين إلى عيادة المواصي بأن 11 بالمئة من إصابات الطلقات النارية كانت في الرأس والرقبة، بينما كانت 19 بالمئة

منها في مناطق تشمل الصدر والبطن والظهر.

أما القادمون من مركز التوزيع بخان يونس، فقد كانوا أكثر عرضة للوصول مصابين بطلقات نارية في الأطراف السفلية.

وتتصف هذه الإصابات بأنماط مميزة ودقة جراحية متناهية، ما يشير بقوة إلى كونها استهدافًا متعمدًا للأشخاص في مواقع التوزيع وحولها، وهي ليست مجرّد نيران عرضية أو عشوائية، وفقًا لتقرير أطباء بلا حدود.

وأشارت المنظمة إلى أنه من بين المرضى كذلك صبي يبلغ من العمر 12 عامًا أصيب برصاصة اخترقت بطنه بالكامل، وخمس فتيات صغيرات، إحداهن في الثامنة من عمرها وأصيبت بطلق ناري في صدرها.

وقالت مديرة العامة لأطباء بلا حدود، راكيل آيورا، "أصيب أطفال بأعيرة نارية في صدورهم أثناء محاولتهم الحصول على الطعام، دُهس أشخاص أو اختنقوا خلال التدافع.. رُميت حشود بأكملها بالرصاص في نقاط التوزيع.

واضافت "خلال نحو 54 عامًا من عمليات أطباء بلا حدود، نادرًا ما شهدنا كهذه المستويات من العنف الممنج ضد المدنيين العزل".

وتضيف آيورا، "تتستر مؤسسة غزة الإنسانية خلف 'الإغاثة' وقد غدت مواقعها حقل تجارب وحشية. يجب إيقافها فورًا".

ويقول محمد رياض طباسي، وهو مريض تلقى العلاج في عيادة المواصي التابعة لأطباء بلا حدود، "نحن نُذبح..أصبت ربما 10 مرات،رأيت بأم عيني نحو 20 جثة حولي وجميعهم أصيبوا بالرصاص في الرأس والبطن".

وتضيف المنظمة أنه في مايو/أيار، سعت السلطات الإسرائيلية إلى تفكيك آلية الاستجابة الإنسانية التي تقودها الأمم المتحدة واستبدالها بخطة معسكرة لتوزيع الأغذية تديرها مؤسسة غزة الإنسانية، والتي تقع جميع مواقع التوزيع الأربعة التي تديرها المؤسسة في مناطق خاضعة للسيطرة العسكرية الإسرائيلية الكاملة و"مؤمنة" من متعهدين مسلحين أمريكيين من القطاع الخاص.

ويتابع تقرير أطباء بلا حدود " لقد روجت الحكومتان الإسرائيلية والأمريكية لمؤسسة غزة الإنسانية على أنها "حل مبتكر"، وهي تمثل ردًا على مزاعمهم غير المثبتة بسرقة المساعدات في غزة واتهامات بفشل الأمم المتحدة لا أساس لها من الصحة.

وتضيف " ليست هذه المواقع سوى مخططًا دمويًا، يكرس سياسة التجويع التي تفرضها السلطات الإسرائيلية في غزة، والتي بدأت في 2 مارس/آذار مع الحصار الكامل الذي فرضته على القطاع كجزء من الإبادة المستمرة".

وتشير إلى أن هذا المخطط يعمل على تجريد الناس من كرامتهم، فعلى مدى سبعة أسابيع، عالجت فرق أطباء بلا حدود 196 مريضًا جريحًا بعد التدافع الفوضوي في مواقع التوزيع التابعة لمؤسسة غزة الإنسانية، وكان من بين المرضى طفل يبلغ من العمر خمس سنوات يعاني من إصابات خطيرة في الرأس، وامرأة توفيت اختناقًا، وغالبًا بسبب التدافع والازدحام.

ويقول منسق الطوارئ مع أطباء بلا حدود في غزة، أيتور سبالغوغياسكوا، "في 1 أغسطس/آب، وهو نفس اليوم الذي زار فيه المبعوث الأمريكي الخاص إلى الشرق الأوسط مواقع مؤسسة غزة الإنسانية، قُتل محمود جمال العطار البالغ من العمر 15 عامًا في محيط موقع مؤسسة غزة الإنسانية في منطقة الشاكوش أثناء محاولته الحصول على الطعام. وصل إلى عيادة المواصي التابعة لأطباء بلا حدود بعد إصابته بطلق ناري في الصدر".

ويضيف سبالغوغياسكوا، "نحن لا نعالج سوى جزء بسيط من إجمالي عدد القتلى والجرحى في هذه المواقع. لا يمكن وصف قتل الأطفال إلا بالجريمة الموصوفة. وعلى الرغم من الإدانات والدعوات لتفكيك هذه المؤسسة، إلا أن التقاعس العالمي في وجهها صادم".

وتشير المنظمة " في الفترة ما بين 27 يوليو/تموز و2 أغسطس/آب، وفرت عيادتا المواصي والعطار التابعتين لأطباء بلا حدود العلاج لـ186 شخصًا مصابًا بجروح ناجمة عن طلقات نارية أو شظايا أو اعتداءات وطعنات بعد إصابتهم في مواقع مؤسسة غزة الإنسانية وتوفي اثنان منهم".

الحوثي: حصار غزة تم بتواطؤ دول عربية وغربية

صنعاء/ فلسطين:

قال قائد حركة "أنصار الله" اليمنية عبد الملك بدرالدين الحوثي إن حصار غزة لم يكن فقط بيد العدو الإسرائيلي، بل تم بتواطؤ بعض الدول العربية والغربية، ما أسهم بشكل مباشر في تفاقم معاناة الشعب الفلسطيني وصناعة مأساة التجويع الرهيب التي لا مثيل لها في العالم.

وأكد "الحوثي" أن معاناة الفلسطينيين في قطاع غزة تتواصل للشهر الخامس على التوالي بسبب منع إدخال المساعدات، في ظل صمت دولي مخز، بينما المساعدات الإنسانية مكدسة عند بوابات المعابر، والعدو يمنع وصولها إلى السكان المحاصَرين.

وأشار إلى أن أعداد شهداء التجويع تزداد مع كل ساعة، وفي مقدمتهم الأطفال الرضّع والأطفال في مختلف أعمارهم، مؤكدًا أن ما يحدث في غزة يُمثّل مظلومية رهيبة لا يمكن السكوت عنها.

ودخلت حرب الإبادة الجماعية التي تشنها "إسرائيل" على قطاع غزة، اليوم الخميس شهرها الـ23 تواليا، وسط تصاعد جرائم الإبادة والمجازر المروعة ضد المدنيين، والتي تستهدف النساء والأطفال، واستمرار الحصار الخانق المفروض والذي أدى إلى تدهور خطير في الأوضاع الإنسانية في القطاع.

المفوضية الأوروبية: ما يحدث بغزة حكم على سكانها بالموت جوعًا

واشنطن/ وكالات:

قالت نائبة رئيسة المفوضية الأوروبية تيريزا ريبيرا، إن ما يحدث في غزة هو استهداف مباشر للسكان، والحكم عليهم بالموت جوعًا، مؤكدة أن الشعب هناك محاصر بلا مأوى، وتُدمر منازله وهو بلا طعام أو ماء أو دواء.

وأضافت في بيان لها، أمس، أن التهجير والقتل في غزة يشبهان إلى حد كبير جدًا الإبادة الجماعية، مشيرة إلى أن القطاع يفتقر لأي مظهر من مظاهر الإنسانية، ولا يُسمح لأي شهود بالحضور لتوثيق ما يجري.

وتزايدت في الأيام القليلة الماضية حالات الوفاة من سوء التغذية، وتحولت أجساد أطفال إلى هياكل عظمية، كما تزايدت حالات الإغماء لدى العديد من الغزّيين مع استفحال الجوع في ظل شح الغذاء.

وتشهد مستشفيات قطاع غزة وأقسام الطوارئ أعدادا غير مسبوقة من المواطنين المجوّعين من كل الأعمار، والذين يصلون في حالات إعياء شديد، وهزال مخيف وضعف كامل، حيث أنهكهم الجوع ونحلت أجسادهم بشكل صادم.

"تشريد المشردين".. الغزيون يرفضون تهديدات الاحتلال ويتشبثون بالبقـــاء

غزة/ نبيل سنونو:

"قطعة من جهنم"، هكذا تبدو خيمة الغزي النازح هاني سالم في وقت الظهيرة بغزة، محاطا بأطفاله الستة، الذين يتصببون عرقا، ويتضورون جوعا، في حين يهدد الاحتلال بتشريدهم مجددا، في خضم حرب الإبادة الجماعية.

لكن سالم الذي تشبث بالبقاء في مدينة غزة على مدار 22 شهرا، ونزح داخلها قسرا مرات عدة تحت نيران كثيفة للنجاة بأسرته، يرفض تلك التهديدات، مؤكدا لصحيفة "فلسطين"، أنه لن يغادر المدينة تحت أي ظرف، متفقا في ذلك مع الأهالي الذين يتمسكون بأرضهم ومناطق سكنهم، وإن كانوا في خيام لا تشبه الحياة.

وأول من أمس، أصدر الاحتلال أوامر تشريد قسري في حي الزيتون جنوب شرق مدينة غزة، في وقت يهدد مسؤولوه بتوسيع العدوان عبر عمليات برية جديدة، في ظل جرائم القتل والتجويع والتعطيش ومحاولات التهجير القسري والحصار.

وبينما يوقد سالم النار باستخدام حفنة من الحطب، لغلي بعض الماء وإعداد شاء غير محلى لأطفاله مع ارتفاع أسعار السكر بسبب الحصار، يقول: "أنا شفت الموت وضليت هنا وما نزحت، بدي أنزح الحين؟، أكيد لا".

وعاش سالم رحلة معاناة ممتدة خلال الحرب، فقد في إثرها زوجته ووالده وأبناء أخيه وآخرين من عائلته، وعن ذلك يقول: إن أعز الناس على قلبه استشهدوا، وبات في خيمته وحيدا مع أطفاله، متسائلا: "وين أروح فيهم؟".

وفي بدايات حرب الإبادة في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، شن الاحتلال عدوانا بريا على مدينة غزة، حيث كان سالم يقطن في حي الرمال بمدينة غزة، لكنه ظل صامدا في بيته. وخلال تلك الفترة كان سالم محاصرا، محروما من الغذاء والدواء، مع زوجته، وأطفاله الذي يبلغ أكبرهم 11 عاما، وأصغرهم ثلاثة أعوام.

يقاوم وجعا بداخله، قائلا: "كان في اجتياح هنا، وأنا بداري، وخشوا (قوات الاحتلال) الدور اللي جنبنا".

ويذكر كيف لجأ إلى طحن الشعير المخصص للحمير والذرة التي تأكلها الأغنام لإعداد الخبز مع منع الاحتلال إدخال الطعام إلى الأهالي، مضيفا: عشنا معاناة غير طبيعية حتى نتمكن من إطعام أولادنا ولم نستطع.

وعندما توارد إليه أن كمية شحيحة من المساعدات ستدخل، وتوجه إلى منطقة دوار النابلسي، أصابه الاحتلال بعيار ناري أقعده عن الحركة لفترة.

في ظل إصابته، تحملت زوجته أعباء الحياة اليومية القاسية، وبينما كانت تخبز ما تيسر من طحين صنعوه من الشعير، أصابتها 3 قنابل دخانية، يقول سالم إنها أدت إلى إصابتها بمرض السرطان، ثم استشهادها العام الماضي.

ولاحقا أصيبت طفلته دانا (خمسة أعوام) في قصف نفذه الاحتلال في منطقة السرايا وسط غزة.

أوضاع النازحين

ويواجه قرابة 1.9 مليون غزي، أي ما يعادل 90% من إجمالي الأهالي، أوضاعا إنسانية كارثية بعد أن أجبرهم الاحتلال على النزوح مع استمرار العدوان.

وتشير وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) إلى أن آلاف العائلات تعرضت للنزوح عدة مرات، ما فاقم من هشاشة أوضاعهم وأفقدهم أي شعور بالأمان أو الاستقرار.

وفي سعيهم للبقاء، يواجه الغزيون خطرا إضافيا يتمثل في التعرض لإطلاق النار خلال محاولاتهم الوصول إلى المساعدات. وتفيد بيانات أممية بأن 1,373 غزيا استشهدوا بين 27 مايو و31 يوليو 2025 أثناء توجههم تحت وطأة التجويع إلى نقاط توزيع المساعدات الأمريكية-الإسرائيلية المشبوهة أو مرورهم بالقرب من قوافل الإغاثة، في ظل عسكرة الاحتلال ملف غذاء غزة.

وفيما يكافح النازحون لتأمين الحد الأدنى من مقومات الحياة، تؤكد منظمة الأغذية والزراعة (FAO) أن 98.5% من الأراضي الزراعية في غزة أصبحت غير قابلة للزراعة أو الوصول بسبب التدمير الواسع أو الحصار، مما حرم المواطنين من مصدر رئيسي للغذاء والدخل. ولم يتبق سوى 1.5% فقط من الأراضي الزراعية صالحة للاستعمال. وانعكست هذه الكارثة الزراعية مباشرة على الأمن الغذائي.

ووفق تقرير صادر عن مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (OCHA)، فإن 81% من الأسر في غزة تعاني من سوء شديد في استهلاك الغذاء، بينما وصلت 24% من الأسر إلى مستوى الجوع الحاد جدا، وهو ما يصنفه نظام التصنيف المرحلي المتكامل (IPC) كعتبة دخول المجاعة.

أما الأطفال، فهم أكثر من يدفع ثمن هذا الانهيار الإنساني، إذ وثقت فرق الرعاية الصحية إصابة نحو 12 ألف طفل دون سن الخامسة بسوء تغذية حاد خلال شهر يوليو وحده، وهو أعلى رقم مسجل منذ بداية حرب الإبادة.

وعلى صعيد الرعاية الصحية، ذكرت منظمة الصحة العالمية أن أكثر من 14,800 مريض، من بينهم حالات خطيرة وأطفال، لا يزالون في انتظار الإخلاء الطبي العاجل.

وإلى جانب ذلك، تواجه المستشفيات في غزة خطر الانهيار الكامل بعد نفاد الوقود اللازم لتشغيل مولدات الكهرباء، وهو ما تسبب في تقليص الخدمات الحيوية، خصوصا في أقسام الطوارئ والعناية المركزة وغرف العمليات.

وفي ظل هذه المعطيات، حذرت الأمم المتحدة من أن القطاع يعيش بالفعل مراحل متقدمة من الانهيار الإنساني، وأن استمرار القيود ومنع دخول المساعدات والوقود يقود إلى مجاعة شاملة وارتفاع غير مسبوق في أعداد الضحايا، خاصة بين النساء والأطفال.

ويجد الغزيون أنفسهم بين مطرقة القتل والتجويع والتعطيش، وسندان تهديدات عسكرية احتلالية بتشريدهم مجددا، لكنهم لا يملكون سوى خيار واحد: هو البقاء في أرض رووها بدمائهم.

خلاف نتنياهو وزامير بشأن غزة.. صراع على الكلفة أم شكل الإبادة؟

غزة/ محمد الأيوبي:

يعكس الخلاف المحتدم بين رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس أركان جيش الاحتلال إيال زامير، بشأن خطط إعادة احتلال قطاع غزة، صراعًا داخليًا في المؤسسة الإسرائيلية بين أجندات متنافسة، لا صلة لها بأي اعتبارات أخلاقية أو إنسانية.

ووفق ما يؤكده خبيران في الشأن الإسرائيلي، فإن الجدل لا يدور حول الإبادة الجارية بحق الفلسطينيين، بل حول حجم الأثمان التي قد تتحملها (إسرائيل) نفسها، من خسائر الجيش ومصير الأسرى الإسرائيليين، إلى تآكل الجاهزية العسكرية للجيش.

وبينما يصر نتنياهو على مواصلة التصعيد لتحقيق مكاسب سياسية تخدم بقائه في الحكم، ترى المؤسسة العسكرية أن توسيع الحرب قد يتحول إلى عبء استراتيجي لا طائل منه، في هذا المشهد، يغيب الفلسطيني تمامًا عن النقاش، إلا باعتباره عائقًا أمام مصلحة إسرائيلية بحتة.

لاعتبارات أخلاقية

ورأى الخبير في الشؤون الإسرائيلية د. محمد هلسة أن الخلاف المحتدم بين نتنياهو وزامير بشأن خطط إعادة احتلال قطاع غزة يعكس صراعًا داخليًا بين أجندتين متنافستين في (إسرائيل)، مشددًا على أن هذا الصراع لا يمت بأي صلة لاعتبارات أخلاقية أو إنسانية تتعلق بالفلسطينيين.

وأوضح هلسة لصحيفة "فلسطين"، أن الجدل الإسرائيلي الدائر حول توسيع الحرب لا يرتبط إطلاقًا بما قد تخلّفه من مآسٍ بحق المدنيين الفلسطينيين، بل يتمحور فقط حول الأثمان التي قد تُدفعها (إسرائيل) نفسها، من حيث خسائر الجيش ومصير الأسرى. وقال: "لا يوجد وخز ضمير في المجتمع الإسرائيلي تجاه المقتلة الجارية في غزة، ولا إحساس بتجاوز أخلاقي. هناك تصالح تام مع الذات بأن هذه حرب مبررة وصفرية: إما نحن أو هم".

وأكد أن الموقف الذي يعبر عنه زامير ومؤسسة الجيش نابع من تقدير بأن توسيع الحرب سيضر بمصالح (إسرائيل)، وسيعرض حياة الأسرى للخطر، ويؤدي إلى تآكل قدرات الجيش على المدى الطويل. وفي المقابل، يتمسك نتنياهو وأقطاب اليمين بخيار الاجتياح الكامل لتحقيق "نصر سياسي"، دون الاكتراث بتكلفة ذلك.

وأشار إلى أن تضخيم الخلاف بين المؤسستين السياسية والعسكرية يتم بشكل مقصود، خاصة من قبل معارضي نتنياهو، من أجل كبح اندفاع اليمين الصهيوني، والنأي بأنفسهم عن النتائج الكارثية المحتملة، في ظل إدراكهم الواقعي أن هذه المقاربة قد تنقلب على (إسرائيل) ذاتها.

وأضاف: "نتنياهو من جهته يهيئ من الآن لرواية تحميل المسؤولية للجيش في حال فشل الاجتياح، وهو يعلم مسبقًا أن المقاربة الحالية قد تفشل، لذا يسعى إلى اتهام زامير بالتردد والمعارضة، لتبرئة نفسه لاحقًا من التبعات".

واعتبر هلسة أن هذا السلوك ليس جديدًا في السياق الإسرائيلي، حيث يحصد نتنياهو وائتلافه نتائج الإنجازات – الحقيقية أو الوهمية – بينما يُلقي باللائمة في الفشل على الجيش والقضاء والمؤسسات الأمنية. وتابع: "في هذا الجدل، يغيب الفلسطيني تمامًا؛ ليس باعتباره ضحية أو كائنًا ذا قيمة، بل لأنه خارج مفهوم المصلحة الإسرائيلية التي تحكم كل نقاش".

تقدير الأثمان

من جهته، قال المختص في الشأن الإسرائيلي، د. مهند مصطفى، إن الخلاف بين نتنياهو وزمير، هو "خلاف جدي وجوهري، لا ينبع فقط من اختلاف في الرؤى، بل من تباين عميق في تقدير الأثمان التي يجب دفعها".

وأوضح مصطفى في تصريحات لقناة "الجزيرة"، أن نتنياهو مستعد لدفع أي ثمن، سياسيًا أو عسكريًا، من أجل تحقيق أهدافه من الحرب وضمان بقائه في الحكم، مضيفًا: "هو لا يسعى بالضرورة إلى توسيع العملية العسكرية إذا وافقت حماس على اتفاق يتماشى مع الشروط الإسرائيلية؛ هدفه الأساسي هو اتفاق بشروطه، لا غير".

في المقابل، يرى زمير، بحسب مصطفى، أن توسيع العملية العسكرية في قطاع غزة سيكون مكلفًا للغاية، سواء على صعيد الخسائر البشرية في صفوف الجنود، أو من ناحية الإرهاق الكبير الذي يعانيه جيش الاحتلال، إلى جانب المخاطر المتزايدة على الجنود والاحتياط، والأهم – التضحية بمصير الأسرى الإسرائيليين في غزة، "وهو أمر لا يقبله زمير إطلاقًا، بخلاف نتنياهو الذي لا يضع هذه القضية في صدارة أولوياته".

وفي قراءته لطبيعة إدارة هذا الخلاف وتسريبه للإعلام، قال مصطفى إن نتنياهو يحاول توظيف الخلاف لصالحه، للضغط على حركة حماس ودفعها نحو اتفاق بشروط إسرائيلية، مشيرًا أن نتنياهو يسعى لمنح انطباع لحماس ولشركائه في اليمين المتطرف بأنه ماضٍ في العملية العسكرية، حتى لو لم يكن يريدها فعلًا.

وأضاف: "الطرفان يستفيدان من تسريب الخلاف. نتنياهو يستخدمه كورقة ضغط تفاوضية، بينما الجيش والأجهزة الأمنية يستخدمونه لإخلاء المسؤولية عن التداعيات المحتملة لأي قرار سياسي غير مدروس".

وختم مصطفى بالإشارة إلى أن نتنياهو قد لا يكون راغبًا الآن في تنفيذ احتلال شامل للقطاع، لكنه إن لم ينجح في التوصل لاتفاق يحقق شروطه، فسيُدفع إلى هذه الخطوة قسرًا، بعد أن رفع سقف التصريحات ولم يعد قادرًا على التراجع بسهولة.

ومنذ أكتوبر/تشرين الأول 2023، يشن جيش الاحتلال -بدعم أميركي- حرب إبادة على سكان قطاع غزة أسفرت حتى الآن عن استشهاد أكثر من 61 ألف فلسطيني وإصابة أكثر من 150 ألفا وتشريد سكان القطاع كلهم تقريبا، وسط دمار لم يسبق له مثيل منذ الحرب العالمية الثانية، وفقا لما وثقته تقارير فلسطينية ودولية.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

عقب تصريحات سموتريتش

الوعري تحذر: الاحتلال الإسرائيلي يشن حربًا وجودية على العرب باسم التوراة

غزة- عمان/ علي البطة:

حذرت المؤرخة المقدسية الدكتورة نائلة الوعري من التصريحات التي أطلقها وزير مالية الاحتلال الإسرائيلي المتطرف بتسلئيل سموتريتش، التي كشفت بشكل فج عن نوايا استعمارية توسعية تهدد الأمن العربي برمته.

وصرح سموتريتش، مؤخرا، عبر قناة أوروبية برغبته في إقامة "دولة يهودية" تمتد لتشمل الأردن وأجزاء من مصر ولبنان والسعودية والعراق، مشيرا إلى أن "قدر القدس أن تمتد إلى دمشق"، مستندًا في أقواله إلى ما أسماه "كبار الحكماء الدينيين".

وأكدت الوعري لصحيفة "فلسطين"، أن ما قاله سموتريتش ليس مجرد رأي فردي، بل هو تعبير واضح عن العقيدة الصهيونية التي تحكم عقل المؤسسة الإسرائيلية، والتي طالما حلمت بمشروع "إسرائيل الكبرى".

وأضافت، هو لا يتحدث عن حدود دولة، بل عن كيان توسعي لا يكتفي بفلسطين، بل يسعى لاجتياح المنطقة كلها تحت عباءة دينية ملفقة.

وشددت الوعري على أن استناد سموتريتش إلى نصوص توراتية وتأويلات تلمودية متطرفة لتحريك مشروع سياسي هو أخطر ما في الأمر، لأنه يشرعن الغزو والاستيطان لا باعتباره ضرورة أمنية، بل باعتباره "قدرا إلهيا". وسبق لسموتريتش، أن ظهر في ٢٠٢٣ باحتفال في باريس وخلفه لوحة تظهر "أرض إسرائيل الكبرى" التي تشمل فلسطين والأردن، وتحدث عن أن الشعب الفلسطيني "اختراع حديث"، قائلا: "لا يوجد شيء اسمه شعب فلسطيني"، وهو ما اعتبر إنكارا وجوديا لهوية الشعب الفلسطيني وتأريخيته.

وفي عام 2016، قال سموتريتش إن "مصير القدس هو أن تمتد إلى دمشق"، وأن دولة إسرائيل يجب أن تشمل أيضا مناطق مثل شرق الأردن ومناطق من سوريا ولبنان ومصر والعراق، وهو ما أثار إدانات عربية رسمية، خاصة من الأردن التي اعتبرت هذه التصريحات انعكاسا للفكر المتطرف المتحيز للاستيلاء على الأراضي العربية.

ونبهت المؤرخة الفلسطينية، إلى أن جعل القدس مركز انطلاق نحو دمشق، ليس فقط محاولة للتمدد الجغرافي، بل هو إضفاء قدسية زائفة على مشروع استيطاني يهدف لمحو الحدود، وهدم الكيانات، واستبدالها بخريطة استعمارية جديدة مبنية على الأسطورة والتزييف.

وتساءلت، أي دولة هذه التي تحتاج إلى خرافة لتبرير وجودها، وتحتاج إلى فناء الآخرين لتشعر بأنها "هنا"؟ منذ متى تبنى الأمم على أنقاض شعوب قائمة؟ ما من كيان في التاريخ تمدد بهذه الطريقة إلا وانهار، لأن ما يبنى على الباطل لا يدوم.

واستنكرت الوعري محاولات الاحتلال تحويل الأساطير إلى وقائع، وتزييف التاريخ لصنع دولة بلا جذور حقيقية، دولة تعتمد على التحالفات المؤقتة، والقوة العسكرية، والخطاب التوراتي المحرض لتوسيع نفوذها على حساب سيادة دول كاملة. ودعت العرب شعوبا وقيادات إلى التعامل مع هذه التصريحات باعتبارها ناقوس خطر، وإعلان نوايا رسمي لمشروع تفكيك المنطقة. هذا ليس مجرد تصريح، بل بداية مرحلة جديدة من التهديد يجب مواجهتها بالوعي، واليقظة، والرد العربي الموحد.

بعدما رفعت سقف المجاعة

عشوائية المساعدات.. حيلة (إسرائيل) لحرف الأنظار عن تصعيد الحرب ومطلب إنهائها

غزة/ صفا:

بدا واضحًا للجميع بأن (إسرائيل) ومن خلال الزيادة المتوالية في إدخال المساعدات، منذ قرار السماح بدخولها قبل ما يزيد على أسبوع، لا تمارس سلوكًا قانونيًا أو التزامًا إنسانيًا أو أخلاقيًا، لإنهاء جريمة التجويع التي تمارسها بالقطاع منذ حرب إبادته قبل عامين.

ولكن ما يجري من إدخال عشوائي وفوضى متعمدة في إدخال شاحنات المساعدات، "جريمة مدروسة تستكمل بها مخططها، فهي بعدما نجحت في رفع سقف المجاعة، عادت لحرف الأنظار نحو إدخال المساعدات، بدلًا من إنهاء الحرب".

وسمح جيش الاحتلال في السادس والعشرين من يوليو المنصرم، بتوجيهات من المستوى السياسي بإدخال شاحنات مساعدات للقطاع، وإسقاط أخرى من الجو، زاعمًا تحديد ممرات إنسانية يسمح عبرها لقوافل الأمم المتحدة والمنظمات الدولية بالتحرك الآمن لإدخال المواد الغذائية والأدوية.

ويأتي الإعلان الإسرائيلي مع اشتداد التجويع الذي يعصف بأكثر من مليوني فلسطيني في غزة بعد مرور 5 أشهر على إغلاق "إسرائيل" المحكم لمعابر القطاع، ومنع دخول إمدادات الغذاء والدواء.

وشهد دخول المساعدات بالآلية التي فرضتها قوات الاحتلال، حالة من الفوضى والسرقات لكافة الشاحنات، ولم يتم تحديد أي ممر لضمان إدخال المواد الغذائية التي يحتاجها القطاع يوميا، أو وصولها لمخازن المنظمات أو وصولها العادل للمواطنين المجوعين.

منهجي التحكم والسيطرة

وبالواقع الذي فرضته (إسرائيل) في إدخال المساعدات، فإنها تلعب لعبة، تريد من خلالها تحويل هذا الإدخال إلى منهجية التحكم والسيطرة على قطاع غزة، كما يؤكد المحلل السياسي سليمان بشارات.

ويقول بشارات، إن ما يجري كانت "إسرائيل" معنية فيه، من خلال تصعيد حالة المجاعة في القطاع، والذي كانت الولايات المتحدة تظهر فيه كجزء من الحل وليس من المشكلة، وحاولت أن تحوّل القضية لتحميل المقاومة وحوكمة "حماس"، القضية والمسؤولية عنها.

وما يجري اليوم منذ قرار إدخال المساعدات، هو لتحقيق عدة أهداف، أولها تكذيب الرواية والواقع الحقيقي الذي تصدر للعالم خلال الأسابيع الماضية.

ويكمل "هي-إسرائيل-تريد اليوم أن تقول للعالم إن كل ما أشيع من أنها تمنع إدخال المساعدات كذب، وها هي تدخل، وأن المشكلة والمعضلة فيمن يوزعها ومن يسرقها، وهي تريد بذلك اتهام المقاومة".

إدارة القطاع

وهذا الأمر -السرقات واتهام المقاومة-يذهب لتحقيق الهدف الثاني الذي يريده الاحتلال من إدخال المساعدات، وهو "عملية إدارة إدخال المساعدات داخل القطاع".

وكما يقول بشارات "إذا ما عدنا قليلًا خلال اليومين الماضيين وخصوصاً تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالأمس بأنه سيتم إدخال المساعدات ولكن بحاجة لمساعدة من بعض الأطراف العربية لإدارتها وتوزيعها، فإنه من الواضح أن الولايات المتحدة ستوفر الآلية وتعزز العمل الذي تقوم به ما تسمى مؤسسة غزة الإنسانية وهي الشركة الإسرائيلية الأمريكية".

ويشدد على أن الولايات المتحدة تحاول من ذلك منهجة توزيع المساعدات تحت إشراف ومرجعية إسرائيلية، وهذا يحقق لـ"إسرائيل" موضوع السيطرة على القطاع واستخدام المساعدات كواحدة من أدوات هندسة الواقع في القطاع".

ويجزم بأن "إسرائيل يتعمل على إدخال المساعدات على بعض المناطق ومنعها عن مناطق أخرى، بهدف توجيه السكان الفلسطينيين لينتقلوا من مكان لمكان بغية ترحيلهم وحشرهم في مناطق وتجمعات بما يسمى مدن إنسانية".

ويبين أن الاحتلال يمهد من خلال ذلك لامكانية تطبيق عملية التهجير، أو على أقل تقدير ضبط السكان في تجمعات ضمن النسق والمعيار الأمني الإسرائيلي وما يحقق الأهداف الاسرائيلية.

ولإدخال المساعدات هدف ثالث، يبينه بشارات وهو "لتعزيز الإدارات المحلية التي بدأ الاحتلال بتشكليها في القطاع من خلال المجموعات أمثال مجموعة أبو شباب وغيرها، وهذا بحد ذاته يمكن أن يحدث خلخلة في الحاضنة والبنية المجتمعية الفلسطينية وخصوصا البيئة الحاضنة للمقاومة وإضعافها".

حرف الأنظار وصمت الشارع

والهدف الرابع فيما يجري من إدخال للمساعدات هو أن "حكومة إسرائيل تبدأ بالتحدث بأن إدخالها يجب أن ينعكس على الأسرى الإسرائيليين، وهو ما سيستخدمه نتنياهو كدعاية لتهدئة الشارع الإسرائيلي الداخلي، بالقول إن عائلات الأسرى الآن هم في حالة اطمئنان على حياة أبناءهم وبالتالي هو يكسب هدوء وصمت الشارع الإسرائيلي في اي خطوة مستقبلية".

والأهم في كل ما سبق، هو أن إدخال المساعدات سيحرف الأنظار عن أي خطوات في تعزيز العملية العسكرية والذهاب نحو احتلال القطاع أو توسيع العمل العسكري والمواجهة، وفق بشارات.

وهو يستطرد حديثه بالقول "وبالتالي إسرائيل تحرف الأنظار بعدما رفعت السقف بتجاه المجاعة، والآن ستحرفها نحو إدخال المساعدات، وبالتالي يصبح مطلب وقف الحرب مطلبًا ثانويًا والأساسي هو إدخال المساعدات".

وبالمحصلة تظن (إسرائيل) أنها بذلك تنجح في هندسة هذه الحرب عبر الممرات الإنسانية والمساعدات وأنواعها وحجمها وشكل وطبيعتها، بدلًا من إنهاء الحرب.

ومنذ أكتوبر للعام 2023 ترتكب "إسرائيل" بدعم أمريكي، حرب إبادة جماعية وجريمة تجويع، أدت لاستشهاد ما يزيد عن 60 ألف شهيد، بالإضافة لـ حوالي 145 ألف إصابة، وما يزيد عن 14 ألف مفقود تحت الأنقاض.

"هيومن رايتس" توثق جرائم (إسرائيل) بقصف مدارس غزة التي تؤوي نازحين

واشنطن/ وكالات:

قالت منظمة "هيومن رايتس ووتش"، أمس، إن الهجمات القاتلة التي نفذتها القوات الإسرائيلية على المدارس التي تؤوي مدنيين فلسطينيين في غزة، تُسلّط الضوء على غياب أي ملاذ آمن للنازحين داخل القطاع. وأوضحت المنظمة أن السلطات الإسرائيلية، منذ أكتوبر/تشرين الأول 2023، شنّت مئات الهجمات على مدارس لجأ إليها نازحون فلسطينيون، من بينها هجمات عشوائية غير قانونية استخدمت فيها ذخائر أميركية، ما أسفر عن مقتل مئات المدنيين، وتدمير معظم مدارس غزة أو إلحاق أضرار جسيمة بها.

وأوضحت المنظمة في تقريرها، أن الضربات الإسرائيلية الأخيرة التي استهدفت المدارس التي تؤوي النازحين، تأتي في سياق الهجوم العسكري الجاري الذي تنفّذه القوات الإسرائيلية، والذي يتسبّب في تدمير ما تبقّى من البنية التحتية المدنية في غزة، ويؤدي إلى تهجير مئات الآلاف من الفلسطينيين من جديد، ويُفاقم الأزمة الإنسانية المتدهورة أصلاً.

وقال جيري سيمبسون، المدير المشارك لقسم الأزمات والنزاعات والأسلحة في المنظمة: "الغارات الإسرائيلية على المدارس التي تؤوي عائلات نازحة هي عيّنة من سفك الدماء الذي ترتكبه القوات الإسرائيلية في غزة. على الحكومات الأخرى ألا تتسامح مع هذا القتل المروع بحق المدنيين الفلسطينيين الباحثين عن الأمان".

وأفادت "هيومن رايتس ووتش" في تقريرها بأنها أجرت تحقيقاً في هجمات إسرائيلية استهدفت مدرستين في قطاع غزة: الأول على "مدرسة خديجة للبنات" في دير البلح بتاريخ 27 يوليو/تموز 2024، وأسفر عن مقتل ما لا يقل عن 15 شخصاً، والثاني على "مدرسة الزيتون ج" الواقعة في حي الزيتون بمدينة غزة بتاريخ 21 سبتمبر/أيلول 2024، وأدى إلى مقتل ما لا يقل عن 34 شخصاً. وأكدت المنظمة أنها لم تعثر على أي دليل يشير إلى وجود أهداف عسكرية في أي من المدرستين المستهدفتين.

واستندت نتائج التحقيق إلى تحليل صور الأقمار الصناعية، وصور فوتوغرافية ومقاطع فيديو توثّق الهجمات وتداعياتها، إلى جانب مراجعة محتوى من وسائل التواصل الاجتماعي يتعلق برجال تَبين أنهم قُضوا في الهجومين، بالإضافة إلى مقابلات هاتفية أُجريت مع شاهدين على آثار القصف على مدرسة خديجة، وشخص ثالث كان حاضراً لحظة استهداف مدرسة الزيتون.

وفي الفترة بين 1 و10 يوليو/تموز 2025، قصفت القوات الإسرائيلية ما لا يقل عن 10 مدارس تحولت إلى ملاجئ، بعضها كان قد تعرض سابقا لأضرار، ما أسفر عن مقتل 59 شخصا وتهجير عشرات الأسر مجددا، وفقا لـ"مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية" (أوتشا).

وأفادت "وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى" (أونروا) أن حوالي مليون نازح في غزة لجأوا إلى المدارس وسط الأعمال العدائية، وأنه حتى 18 يوليو/تموز، قُتل 836 شخصا على الأقل من الذين لجأوا إلى المدارس وأصيب 2,527 آخرون على الأقل.

وتوصل أحدث تقييم أجرته "مجموعة التعليم في الأراضي الفلسطينية المحتلة"، إلى أن 97% من المباني المدرسية في غزة (547 من أصل 564) لضرر بمستوى معين، بما في ذلك 462 (76%) "تضررت بشكل مباشر"، وأن 518 (92%) تتطلب "إعادة بناء كاملة أو أعمال إعادة تأهيل كبرى لتصبح صالحة للاستخدام مجددا".

وقالت المنظمة:"حرمت الهجمات الإسرائيلية المدنيين من المأوى وستساهم في تعطيل التعليم لسنوات عديدة، إذ سيتطلب إصلاح المدارس وإعادة بنائها الكثير من الموارد والوقت، مع ما يترتب على ذلك من آثار سلبية كبيرة على الأطفال وأولياء الأمور والمعلمين".

وشددت على أن نشر الفصائل المسلحة في المدارس التي تحولت إلى ملاجئ يعرّض المدنيين لخطر غير مبرر. وتلزم قوانين الحرب الأطراف المتحاربة باتخاذ جميع الاحتياطات الممكنة ضد آثار الهجمات وتجنب وضع أهداف عسكرية بالقرب من المناطق المكتظة بالسكان.

وقال سيمبسون: "بعد نحو عامين من الهجمات الإسرائيلية المتكررة التي قتلت مدنيين في المدارس وأماكن محمية أخرى، لا يمكن للحكومات التي تقدم الدعم العسكري لإسرائيل أن تقول إنها لم تكن تعلم عواقب أفعالها. على الحكومات أن تعلق جميع عمليات نقل الأسلحة إلى إسرائيل وتتخذ إجراءات أخرى لمنع المزيد من الفظائع الجماعية".

ودعت "هيومن رايتس ووتش"، الحكومات إلى تعليق نقل الأسلحة إلى إسرائيل، نظرا إلى الخطر الواضح المتمثل في إمكانية استخدامها لارتكاب انتهاكات جسيمة للقانون الإنساني الدولي أو تسهيلها. وشددت على أن تزويد الحكومة الأميركية إسرائيل بالأسلحة، التي استُخدمت مرارا وتكرارا في ضربات على مدارس تحولت إلى ملاجئ ولارتكاب جرائم حرب مفترضة، جعل الولايات المتحدة متواطئة في استخدامها غير القانوني.

بين الغياب والخذلان.. جرح لا يُضمد في جسد حمدي أحمد

غزة/ صفاء عاشور:

لم يكن حمدي أحمد، الخمسيني من مخيم جباليا شمال قطاع غزة، يتوقع أن يصبح جسده شاهدًا حيًا على حربٍ لا تترك لأحد خيارًا بين الموت والبقاء، بين العلاجِ والعائلة، بين الحياة والكرامة.

في الخامس عشر من أكتوبر 2023، وفي الأيام الأولى لحرب الإبادة على غزة، استهدفت طائرات الاحتلال منزله بصاروخ دمّر المكان، وخطف منه أكثر من جدران وسقف؛ خطف قدمه اليمنى التي كانت بداية مشوارٍ مؤلم لم ينتهِ حتى اللحظة.

وسط صرخات أبنائه وأنين الجرحى في الشارع، لم يكن حمدي قادرًا على النهوض. نظرة واحدة إلى ساقه الممزقة كانت كفيلة بأن يفهم حجم الفاجعة.

"أشعر أنني انفصلت عن ذاتي"، قالها لاحقًا وهو يسترجع اللحظة التي غابت فيها قدمه، وبقي جسده يتلوى على الإسفلت الساخن.

نُقل حمدي إلى المستشفى الإندونيسي في شمال غزة، وهناك بدأت رحلة العلاج، أو بالأحرى، رحلة الألم. في ظل ظروف قاسية وتهديد مستمر بقصف المستشفى وتدميره، لم يكن العلاج متاحًا كما يجب. المستشفى نفسه كان هدفًا مباشراً للقصف، واضطر الجميع للمغادرة.

ومع تقدم الاحتلال بريًا، لم يعد البقاء في المستشفى آمنًا، فغادر حمدي المكان على سرير متحرك، يرافقه شقيقه، تحت نيران القصف والأحزمة النارية، في محاولة للوصول إلى معبر رفح.

وتحققت له فرصة السفر للعلاج في مصر، لكنها كانت مشروطة بأن يترك خلفه أغلى ما يملك: عائلته. وصل حمدي إلى مصر، وبدأ تلقي العلاج في أحد المستشفيات، حيث باشر الأطباء تحضير قدمه لتركيب طرف صناعي، لكن روحه كانت عالقة هناك، في غزة. لم تفارقه صور أبنائه، زوجته التي تقيم الآن في خيمة بمدرسة مهدّمة، وطفله الأصغر الذي اعتاد أن ينام على صدره كل مساء.

"كنت أتلقى المسكنات في جسدي، لكن الألم الحقيقي كان في قلبي"، يقولها بصوت متهدّج. مرت الأسابيع والشهور ثقيلة، وكان قلب حمدي معلقًا بأخبار غزة. يسمع عن مجازر هنا، وقصف هناك، وكل اتصال من عائلته كان يفتح جرحًا جديدًا. لم يحتمل فكرة أنهم يواجهون الموت بدونه.

وبعد ستة شهور من العلاج، اتخذ القرار الأصعب: العودة إلى غزة قبل استكمال العلاج، فقط ليكون بجانب عائلته، حتى وإن كلّفه ذلك حياته.

عاد حمدي إلى القطاع، بجسد مبتور وروح منكسرة. لا قدم تعينه على المشي، ولا طرف صناعي تمكن من تركيبه، ولا كرسي متحرك يمتلكه الآن.

وزن جسده انخفض من 135 كيلوغرامًا إلى 70، وكأن الحرب نهشت من جسده كما فعلت ببيته.

نزح حمدي مع عائلته أكثر من 15 مرة خلال الحرب. في كل مرة، كان يشعر بأنه يتفتت أكثر، ليس فقط بسبب إعاقته الجسدية، بل لشعوره بالعجز أمام أطفاله، وعدم قدرته على تأمين أدنى مقومات الحياة لهم.

بين الخيام والبرد والجوع، لم يكن هناك أحد يسأل عن أصحاب الإعاقات، وكأن العالم قرر أن يطوي صفحة حمدي وأمثاله.

اليوم، يجلس حمدي أمام باب خيمته، يراقب المارّة، ويقلّب صور أبنائه القديمة. يتحدث عن طرف صناعي يحتاجه، عن علاج لم يكتمل، عن بيت دُمّر، عن كرامة ضاعت بين المعابر المغلقة ومراكز الإيواء.

لكنه، رغم كل شيء، لا يطلب الكثير: "أنا لا أريد سوى أن أعيش إنسانيتي معهم.. أن أمشي إليهم لا أن أزحف، أن أكون لهم سندًا لا عبئًا".

قصة حمدي ليست حالة استثنائية، بل مرآة صادقة لمعاناة مئات الأشخاص ذوي الإعاقة في غزة، أولئك الذين خذلهم العالم، وتُركوا وحدهم يواجهون الحرب، والعجز، والخذلان.

متلازمة "غيلان باريه" تفتك بأطفال غزة نتيجة الحرب والتجويع

غزة/ الأناضول:

في وقت يعاني فلسطينيو قطاع غزة تجويعاً وانهياراً للنظام الصحي وتلوثاً من جراء الإبادة التي ترتكبها إسرائيل منذ 22 شهراً، رصد الأطباء خلال الأسابيع الأخيرة تفشياً مقلقاً لمرض عصبي نادر يُعرف بـ"متلازمة غيلان باريه" يصيب الأطفال خصوصاً، ويُهدد حياتهم.

حالات الأطفال المصابين تفاوتت بين من ظهرت عليهم أعراض أولية مثل ضعف في الأطراف وصعوبة في المشي، وبين من تدهورت حالاتهم بسرعة حتى احتاجوا إلى أجهزة تنفس صناعي داخل وحدات العناية المركزة. في "مستشفى ناصر" بمدينة خانيونس جنوب القطاع، يواجه الطاقم الطبي صعوبات شديدة في تشخيص المرض وعلاجه، وسط نقص حاد في الأدوية والأجهزة التشخيصية، وانهيار البنية التحتية الطبية بفعل الحرب الإسرائيلية منذ نحو عامين.

المرض الذي بدأ يتفشى سريعاً بين الأطفال، خلف أجساداً نحيلة لا تقوى على الحركة، ووجوهاً شاحبة أنهكها الجوع قبل أن يُجهز عليها المرض.

والثلاثاء، أعلنت وزارة الصحة بغزة تسجيل 95 إصابة بالمتلازمة، محذرة من انتشارها السريع بفعل سوء التغذية وتلوث المياه الناجمين عن الحصار الإسرائيلي.

أحمد الفرا، مدير مستشفى الأطفال والولادة، قال لوكالة "الأناضول" إن "المرض خطير" بدأ ينتشر بشكل غير مسبوق، وهو يصيب الأعصاب الطرفية والدماغية، وقد يؤدي إلى الشلل الكامل. وأضاف: "قبل الحرب كنا نسجل حالة أو حالتين سنوياً"، مشيراً إلى أن الأعداد ارتفعت مؤخراً، وجميع الحالات المسجلة لأطفال تجاوزت أعمارهم 15 عاماً. وأوضح أن المرض يبدأ بضعف في الأطراف السفلية، ثم يصعد إلى الجهاز العصبي المركزي وقد يشمل أعصاب التنفس، ما يتطلب تدخلاً عاجلاً.

وتتزامن هذه التطورات مع التجويع الإسرائيلي الممنهج وسوء التغذية بين أطفال غزة، ما يضعف مناعتهم ويزيد احتمالات الإصابة بأمراض نادرة تحت وطأة الإبادة التي ترتكبها تل أبيب بحق الفلسطينيين. وبحسب برنامج الأغذية العالمي، يعاني نحو 100 ألف طفل وسيدة سوء التغذية الحاد، فيما يعيش ربع المواطنين في قطاع ظروفاً "أشبه بالمجاعة".

وفي وقت سابق، حذرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف" من أن أطفال غزة يموتون بمعدلات "غير مسبوقة" جراء الجوع وتدهور الأوضاع نتيجة الإبادة الإسرائيلية.

وبشكل متكرر، حذرت مؤسسات حقوقية فلسطينية وأممية من ارتفاع حالات الإصابة بسوء التغذية في القطاع مع مواصلة إسرائيل تشديد إغلاقها للمعابر منذ مارس/ آذار الماضي، ما سبَّب تفشي المجاعة ووصول مؤشراتها إلى مستويات "كارثية".

تلوث المياه في غزة

وقال الطبيب الفرا، إن 3 أطفال توفوا حتى منتصف الأسبوع، بسبب مضاعفات متلازمة غيلان باريه، فيما لا تزال عشرات الحالات في حاجة إلى دعم تنفسي دائم. ومع غياب أجهزة التشخيص مثل الرنين المغناطيسي وتخطيط العضلات والأعصاب، يضطر الأطباء إلى الاعتماد على التشخيص السريري المحدود، بحسب الفرا.

وأرجع الطبيب، سبب تفشي المرض إلى مجموعة من الفيروسات الناتجة عن اختلاط مياه الصرف الصحي بمياه الشرب، "نتيجة تدمير البنية التحتية الصحية"، محذراً من أن "غزة مقبلة على كارثة صحية كبرى، لا سيما في أوساط النازحين".

وتقول سلطة المياه الفلسطينية، إن 85 % من منشآت المياه والصرف الصحي تعرضت لأضرار جسيمة، فيما انخفضت كميات المياه المتاحة للمواطنين بنسبة تصل إلى 80 %. وتراجع استهلاك الفرد من المياه في غزة إلى أقل من 5 لترات يومياً، مقارنة بالحد الأدنى الطارئ الذي توصي به منظمة الصحة العالمية وهو 20 لتراً.

وفي 22 يوليو/ تموز، أعلنت وزارة الصحة بغزة تسجيل 45 حالة "شلل رخو حاد" في القطاع خلال يونيو/ حزيران ويوليو، وهو ارتفاع غير مسبوق بسبب تدهور الأوضاع البيئية والصحية وسوء التغذية. وفي 24 يوليو حذرت منظمة "أوكسفام" للإغاثة الدولية من أن الأمراض في قطاع غزة قد تتحول إلى كارثة قاتلة وذلك بسبب الجوع وصعوبة الحصول على المياه النظيفة وانعدام المأوى والرعاية الصحية.

وفي قسم الأطفال في "مستشفى ناصر"، ترقد الطفلة مرام زعرب (11 عاماً) بعد أن فقدت القدرة على الحركة والنطق، جراء إصابتها بالمتلازمة. وقالت والدتها: "مرام توقفت عن المشي فجأة، اكتشف الأطباء إصابتها بشلل متصاعد". وأضافت: "المرض ناجم عن ضعف المناعة، وتلوث المياه، فكل ما هو حولنا غير صحي، لا طعام ولا مياه".

وتشتكي الأم (لم تذكر اسمها) من عدم توفر علاج للمرض، قائلة: "مرام اليوم لا تستطيع القيام بأي من احتياجاتها، لا تتحرك، لا تمسك شيئاً بيديها، وفقدت حتى القدرة على الكلام". وأشارت إلى أن المرض أثر على أعصابها بالكامل، مضيفة: "تعاني من صعوبة في البلع، وصداع مستمر، ولا نعرف كيف يمكن إنقاذها مع انعدام العلاج".

ويعيش قطاع غزة واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في تاريخه، حيث يتداخل التجويع الممنهج مع إبادة جماعية ترتكبها (إسرائيل) منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023. يأتي ذلك في وقت تعاني فيه مستشفيات غزة نقصاً حاداً في الأدوية والمستلزمات، وانهياراً شبه كامل في قدراتها التشخيصية والعلاجية.

ومنذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 ترتكب إسرائيل بدعم أميركي إبادة جماعية في غزة تشمل قتلاً وتجويعاً وتدميراً وتهجيراً، متجاهلة النداءات الدولية وأوامر محكمة العدل الدولية بوقفها. وخلفت الإبادة 61 ألفاً و158 شهيداً فلسطينياً و151 ألفاً و442 مصاباً، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 9 آلاف مفقود، إضافة إلى مئات آلاف النازحين وتجويع أزهق أرواح كثيرين.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

"فَإِنَّهَا مَحْرَمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ"

(المائدة: 26)

هكذا نطق الوحي في وصف التيه الأول، حين فُرض على بني إسرائيل عقابًا ربانيًا جزاء تمردهم على الحق، لا التيه في الجغرافيا وحده، بل التيه عن المعنى، عن البركة، عن الهداية، عن الطريق.

واليوم، بعد أكثر من ثلاثة وعشرين شهرًا من نارٍ لا تنطفئ فوق غزة، يعيد التاريخ نفسه... ولكن بصورة مقلوبة.

ها هي "عصابات التيه" تغرق في تيه جديد، لكن هذه المرة... على يد من لا يملكون غير الإيمان والإرادة.

في غزة، حيث الموت يُوزّع بالتقسيط على الأحياء، وحيث الهواء ملوث برائحة القنابل، والتراب مشبع بدم الأطفال، تنكسر معادلة الجغرافيا أمام ثبات الإنسان. لم تنجح عصابات الابادة، بكل ما تملكه من ترسانة ونار وجدران وحلفاء، أن تطفئ جذوة المقاومة، أو أن تسرق الكرامة من جبين طفل يركض في الأزقة المدمّرة حاملاً الارادة كأنها رايات.

في المقابل، تتهاوى أعمدة المؤسسة الصهيونية من الداخل. تيه سياسي يتغذى على صراع داخل الكابينت: تيارات تدفع بجنون نحو اجتياح بري شامل، تُلوّح بالدم والخراب لتحقيق نصر وهمي، وأصوات أخرى، عسكرية وأمنية وعقلانية – ما تبقّى منها – تحذر من كلفة الانهيار. صراع داخل معسكر الظلام نفسه، ينخره فقدان الرؤية، وتَراجع ثقة الشارع، وهلع النخب من النهاية.

في هذا التيه، النتن ياهو ليس زعيمًا بل مقامرًا محترقًا، يرهن دولته لأوهام الزعامة، ويحمل بين يديه شعلةً تحرق ما تبقى من توازن ديني وعلماني في البنية السياسية. ومعه ترامب، كظلٍّ باهت لزمن قبيح، يوقّع على المحرقة بشيك مفتوح لا يسدد إلا بدماء غزة.

تسعى دولة الاحتلال الآن إلى قضم غزة كمن يبتلع جمرًا. احتلال دون ضمّ أو انسحاب، احتلال بلا إعلان، قهر بلا مجازفة قانونية. تخطط لتجفيف الموارد، وتسميم الحياة، وتحويل السكان إلى جدران مكسورة تنهار من الداخل. لكن الخطة تنزف من أولها، لأن غزة ليست مكانًا فحسب... بل معنى لا يُحتل.

غير أن هذا التيه، هذا الإرباك، لا يدفع ثمنه جنرالات الاحتلال ولا ساسته فقط... بل يدفعه الشعب الفلسطيني في غزة من لحمه ودمه.

أكثر من ستمئة وسبعين يومٍ من الحصار، القصف، المجازر، المجاعة، الدمار الكامل.

أطفال قُطعت عنهم الحياة، وأمهات احتضنّ أشلاء، ومستشفيات تُطفئ أنفاس المرضى لأن الكهرباء نفدت، والجوع أصبح هواءً يتنفسه الناس.

لكن، هل انكسرت غزة؟

لا.

من تحت الأنقاض خرجت غزة أكثر وعيًا، أكثر شراسة، أكثر حياة.

كل صاروخ لم يُقتل به المقاوم، زاد منبته.

كل وعد باجتياح لم يتم، زاد عزيمته.

كل قصف عقيم، زاد قناعة العالم أن هذه المعركة ليست توازن قوى... بل تحدي إرادات.

وفي المقابل، يتعرّى الكيان كدولة مأزومة، تائهة، تخوض حربًا بلا أفق، تُمسك السكين من شفرتها، وتغرق في وحلها الأخلاقي، بينما يقف الفلسطيني – وحده – كأيقونة، يعيد تعريف البطولة كفعل يومي، كصبر، كصمود، كقدرة على تحويل الموت إلى حياة.

فأي جيشٍ هذا الذي لا يعرف لمن يحارب؟

وأي دولةٍ هذه التي تُهزم أمام "شعب محاصر" بلا سلاح، بلا مياه، بلا طعام، لكنه يمتلك إرادة لا تعرف الانكسار؟

وأمام هذا المشهد الملحمي، يعود السؤال خالدًا، صارخًا، في وجه كل جنرال، كل سياسي، كل محتل:

كيف تهزم من عشق الموت... في سبيل الحياة؟

كل ما يحدث يُؤكد أن العصابات المجرمة – بكل ما تملك – دخلت مرحلة التيه الاستراتيجي.

تيه يشبه الأول... لكنه أشد ظلمًا.

فبين الانقسام الداخلي، وتآكل الثقة، والارتباك العسكري، والعجز السياسي، والعزلة الأخلاقية... تتآكل الدولة من داخلها، بينما تتماسك غزة، على المعنى، والذاكرة، والإيمان.

غزة تقول: لسنا ننتصر لأننا أقوى، بل لأننا الأحق.

غزة تقول: الأرض لمن يعشقها، لا لمن يحتلها.

غزة تقول: لا مستقبل يُصنع بالقوة، بل بالإرادة.

هدم الأقصى... حلم متطرف أم خطة قيد التنفيذ؟

علي إبراهيم

يُمكن وصف العدوان على الأقصى بالتزامن مع ذكرى "خراب المعبد" في 3/8/2025، بأنه "الأعنف والأشد قسوة" منذ بداية اقتحامات الأقصى، وقد تخلله أداء علنيّ للطقوس التوراتيّة، من المستوطنين والسياسيين الإسرائيليين على حدّ سواء، وانتهاءً بالرقص والغناء وغيرها من مظاهر العدوان التي تتكرر مع كل اقتحامات مركزية للمسجد الأقصى، وفي خضّم هذا التحريض، نشر متطرفون صورة تُظهر آلات ضخمة تحيط بمصلى قبة الصخرة كُتب فوقها كلمة "قريبًا" في إشارة إلى العمل على هدم المسجد وبناء "المعبد" المزعوم، وفي هذا السياق نحاول في هذا المقال مناقشة قضية هدم الأقصى وهل يمضي الاحتلال قدمًا فيه، في ظل محاولته حسم مختلف الملفات الحالية، وعدم وجود أي ردود فعل حقيقيّة تقف في وجه الاحتلال وتوقفه.

هدم الأقصى هدفٌ مركزيّ للمنظمات المتطرفة

شهدت السنوات الماضية تصاعداً في نشاط "منظمات المعبد"، وهي الجهة القائمة على اقتحامات الأقصى وتعمل على حضّ جمهور المستوطنين على المشاركة في هذه الاقتحامات، وتصعيد العدوان على المسجد وعلى مكوناته البشرية، وتحمل "منظمات المعبد" هدفاً بعيد المدى يتمثل بهدم الأقصى كاملاً وإقامة "المعبد الثالث" مكانه، إلى جانب أهداف مرحلية أخرى تتمثل يتمثّل بتهويد المسجد، وفرض الوجود اليهوديّ داخله من خلال تكثيف اقتحاماته وخاصّة في الأعياد اليهوديّة.

ولم يقف سلوك هذه المنظمات عند الأهداف فقط، بل عمل بعضهم على تحقيق فكرة هدم الأقصى أو أجزاء منه بالقوة، ففي عام 1984، كشفت شرطة الاحتلال مخططا لأعضاء من منظمة "غوش إيمونيم" الاستيطانية، تستهدف تفجير مصلى قبة الصخرة في المسجد الأقصى عبر استخدام إحدى الحفريات أسفل المصلى، في محاولة من هؤلاء الأعضاء إلى إطلاق "حرب إقليميّة" تنتهي باستيلاء الاحتلال على الأقصى، إلا أن اعتقال عدد من أعضاء المنظمة، أشعل نقاشات حادة لدى مستويات الاحتلال المختلفة حول طبيعة هذه الحركة، وكان أحد أسباب تلاشيها، إلا أن مثل هذه الأفكار بقيت موجودة لدى قطاع واسع من المستوطنين.

تحريضٌ مستمر على الهدم

وعلى الرغم من أن الاستراتيجية الحالية لهذه المنظمات، تتركز على نقل كل الشعائر المرتبطة بـ"المعبد" إلى الأقصى، بالتوازي مع حشد المزيد من المستوطنين للمشاركة في اقتحام الأقصى، إلا أن التحريض على هدم المسجد لم يغب البتة، ففي استقراء هذه المطالبات التحريضيّة نجد جملةً من المحطات من بينها ما نشره رئيس "ائتلاف منظمات المعبد" حينها الحاخام يعقوب هايمن في 5/11/2021، فقد نشر صورةً على حسابه في فيسبوك، وهو بجانب مصلى قبة الصخرة، وأعلن عن حاجته إلى مهندس متخصص في هدم المنشآت والمباني، وكتب الحاخام المتطرف "أبحث عن مهندس متخصص في هدم المنشآت والمباني، وتقديم اقتراح لإزالة هذا المبنى ونقله إلى الخارج، نرجو أن نحظى قريبًا بافتتاح المعبد".

وشهد العدوان على قطاع غزة تسخيرًا لفكرة "المعبد" وربطًا متزايدًا ما بين العدوان على الفلسطينيين والإبادة الجماعية، وما بين بناء "المعبد" المزعوم، في ربط متزايد ما بين بنائه وتحقيق "الخلاص الإلهي"، فقد ربطت هذه المنظمات ما بين العدوان على غزة وبناء "المعبد" بل أشارت في العديد من المرات إلى أن تحقيق النصر في غزة سيوصل إلى هدم الأقصى وبناء "المعبد"، ومن أبرز هذه المحطات ففي 31/10/2023 نشرت "منظمات المعبد" تصميما يُظهر صورة لدبابات الاحتلال على أحد شواطئ غزة، وكأنها تسير قُدما نحو مجسم "المعبد"، وكتب عليها "قريبا في جبل المعبد"، وفي 24/2/2024 نشرت مواقع غربية مقطعًا للحاخام اليهودي إليشا ولفنسون يخاطب عددًا من مقتحمي المسجد الأقصى، ويقول لهم: "عندما تسقط غزة، يأتي الخلاص، وسيقام المعبد المقدس". وأضاف: إن الجنود الإسرائيليين "يقاتلون في غزة من أجل المعبد".

هذه نماذج منتقاة من عشرات النماذج التي ربطت ما بين العدوان على غزة، وجنوب لبنان، وما بين تحقيق أسطورة بناء "المعبد"، وهو ما دفع عددًا من أذرع الاحتلال إلى الترويج إلى فكرة إحراق الأقصى أو تدميره باستخدام القوة، ومن أمثلة ذلك ما نشرته منظمة "أبناء جبل موريا" في نهاية شهر آب/أغسطس 2024 نشرت مقطعًا مصورًا يُظهر قصف المسجد الأقصى بصاروخ حربيّ، ومن ثم مراحل بناء "المعبد" مكانه، وفي 12/9/2024 نشرت مقطعًا مصورًا يُظهر حريقًا كبيرًا في المسجد الأقصى، حيث تأكل النيران مصلى قبة الصخرة، وأرفقته بعبارة "قريبًا في هذه الأيام". وأخيرًا المقطع المصور الذي تداولته حسابات المستوطنين، ويصور إحراق المسجد الأقصى وظهور "المعبد" مكانه، والصورة الأخيرة التي أشرنا إليها في مقدمة المقال، والتي نشرها المستوطنون بالتوازي مع اعتداءات ذكرى "خراب المعبد".

بن غفير وأحلام بناء "المعبد"

ولا شك بأن هناك رعاية سياسية للعدوان على الأقصى، وما يتصل بتأمين الاقتحامات وغيرها، ففي مساء 2/8/2025 قبل اقتحامات "خراب المعبد" شارك بن غفير في مسيرة المستوطنين التي انطلقت من شطر القدس الغربي وصولًا إلى حائط البراق، وفي سياق إجابته عن سؤال أحد الصحفيين، قال بن غفير بأنه يحلم ببناء "المعبد" وإعادة الاستيطان في غزة. وليست هذه المرة الأولى التي يُفصح فيها بن غفير عن هذه الأحلام، وبطبيعة الحال تمثل ما يريده جمهورٌ كبير من المستوطنين، وقد سبق هذا التصريح في 26/8/2024 عندما سُئل بن غفير في سياق حديثه لإذاعة محلية، إن كان يمانع بناء كنيس داخل المسجد الأقصى، فأكد بأنه لا يمانع ذلك أبدًا، وأشار مجددًا إلى أن سياسته "تتيح لليهود الصلاة هناك"، وما أشرنا إليها في مقال سابق عن دوره المركزي في تثبيت الرقص والغناء بإشارة مباشرة منه.

أخيرًا، وأمام استمرار العدوان على غزة، وكل فلسطين، ومع تصاعد حضور تيار الصهيونية الدينية وقدرته على التأثير في الأحداث الحالية، فإن المخاطر المحدقة بالمسجد الأقصى ستتصاعد من دون شك، ومع وجود محاذير أمنية من قبل المستوى الأمني الإسرائيلي تجاه تحقيق خطوات متصلة بهدم الأقصى، إلا أن السيناريو المرجح هو المضي قدما نحو استنساخ أنموذج المسجد الإبراهيمي في الخليل، وهو الأنموذج الذي يحقق أطماع الجماعات المتطرفة في هذه المرحلة، وخاصة تخصيص أجزاء من الأقصى ضمن استراتيجية التقسيم المكاني، تمهيدًا للخطوة التالية المتمثلة بهدم الأقصى -لا قدر الله-، وهو واقع تختبر أذرع الاحتلال ردود الفعل تجاهه، خاصة أمام حالة الغياب الفلسطيني والعربي والإسلامي عن التطورات، إن في غزة، أو في القدس والأقصى.

ولا يمكن بحال من الأحوال التغاضي عن هذه المخاطر، خاصة أن أذرع الاحتلال لم تعد تخفي رغباتها في تصعيد العدوان على الأقصى، والوصول إلى النقطة التي تفرض عليه سيطرته بشكل كامل، وإن لم يقوموا بهدمه، فإن إقامة "المعبد" معنويًا، وأداء الطقوس اليهوديّة داخل المسجد جزء رئيسي من مخططات الاحتلال لتحقيق الإحلال الديني، وهو المقدمة لأي هدم معنويّ أو حقيقي لثالث المساجد في الإسلام، ولقبلة المسلمين الأولى.

شكوك حول اعتراف أوروبا بفلسطين

عريب الرنتاوي
الجزيرة نت

تسونامي مزدوج ضرب ساحة الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي بأعلى تدرجات "ريختر" خلال الأسابيع القليلة الفائتة. اعترافات (أو وعود بالاعتراف) بالجملة والمفرق بالدولة الفلسطينية صدرت عن عواصم غربية وعالمية، معظمها من الرعاة الدائمين لإسرائيل ومشروعها الصهيوني في المنطقة، تزامنا مع موجة إدانات وتنديدات بجرائم الإبادة والتجويع والتطهير التي يمارسها الكيان الإسرائيلي ضد شعب فلسطين، بالأخص في قطاع غزة.

هذا تطور غير مسبوق منذ بدء الصراع قبل ثمانية عقود. هذا انقلاب إستراتيجي في المشهد سيكون له ما بعده في قادمات الأيام والمواجهات.

الاعترافات الغربية بالدولة الفلسطينية جاءت متأخرة جدا، وفي بعض الأحيان مثقلة بالشروط التي يصعب ابتلاعها وهضمها، ما حدا بكثير من المراقبين، فلسطينيين، ومن أنصارهم، للنظر إلى هذا التطور النوعي الهام، نظرة شك وريبة، بل واتهامات بنصب الكمائن والفخاخ، مستحضرين كل ما في "نظرية المؤامرة" من مقولات وأدوات لتفسير الظاهرة، محذرين من مخاطرها الجمة على الشعب والقضية والحقوق والكفاح العادل والمشروع.

من جهتنا، نتفهم هذا الحذر وتلك المخاوف، وإن كنا لا نوافق على هذه القراءة.

خصوم المقاومة، على اختلاف مرجعياتهم ومشاربهم، نظروا باهتمام لهذا التطور، بيد أنهم لم يتوانوا لحظة واحدة عن نزع هذا الإنجاز عن المقاومة وطوفانها، وفضلوا رده إلى الكارثة الإنسانية التي حلت بالقطاع وأهله، وأحيانا إلى "حنكتهم الدبلوماسية" التي لم تجلب نفعا ولم تدرأ ضرا، غير مترددين في ذروة التسونامي عن تدبيج بيانات الإدانة والتنديد بالسابع من أكتوبر/ تشرين الأول، مرددين صدى "الاشتراطات" الغربية للاعتراف بفلسطين دولة مستقلة، باعتبار التقيد بها شرطا مسبقا لترجمة المنجز المتأتي عن الكارثة.

ينسى هؤلاء، عن سبق إصرار وترصد، أن غزة ومقاومتها هي حكاية التلازم الشرطي بين الكارثة والبطولة. فلولا ثبات المقاومة وصمودها، وقدرتها على إدارة حرب السنتين كما لم تفعل الجيوش العربية مجتمعة، ولولا الهستيريا التي تسببت بها للجيش والأمن والمستوى السياسي، لما أمكن لمفاعيل الطوفان أن تأخذ مجراها، ولما أمكن استحداث كل هذه التحولات في الرأي العام العالمي الذي أخذ ينعكس على مواقف الأنظمة والحكومات والبرلمانات.

نسي هؤلاء أو تناسوا أن ما أنجزه الفعل المقاوم خلال أقل من عامين، عجزت عن إنجازه مئات المؤتمرات والمبادرات والقرارات الدولية والمرجعيات التي شكلت ملامح ما أسمي ذات يوم بـ"عملية السلام"، طوال سنوات وعقود.

أما حكاية الكارثة، وبلوغها ذرى غير مسبوقة على امتداد التاريخ والجغرافيا، فينسى "العقلانيون الجدد" في عالمنا العربي، أن وزرها إنما يقع على كاهل عجزهم وتواطئهم وفشلهم حتى في إدخال لقمة طعام أو شربة ماء لغزة من دون "إذن إسرائيلي مسبق"، وغالبا بعد معاناة وطول انتظار مذل.

ما كان لهذه الكارثة أن تطول وتستطيل، لو أن قرابة "الدزينتين" من الدول العربية قررت الالتزام بالحد الأدنى من مواثيق العمل العربي المشترك، ولوحت بما في حوزتها من أدوات قوة وضغط سياسية ودبلوماسية واقتصادية على أقل تقدير.

أيا يكن الأمر، فإن تسونامي الاعترافات بالدولة الفلسطينية لا يجوز أن يُقرأ بعين التهوين أو التهويل. فهذا التسونامي، من جهة، هو الوجه الآخر لتسونامي الإدانة والتنديد بالفاشيين الجدد، وهو يؤسس سياسيا ومعنويا وقانونيا لمشروع قيام الدولة بما هي تجسيد للكيانية الوطنية الفلسطينية.

أما الحذر من مغبة انصياع فلسطينيين للائحة الشروط المسبقة الثقيلة للاعتراف، فلا يجوز أن يحجب عن ناظرينا أن ثمة منجزا يتحقق أمامنا، وبأسرع مما كنا نظن.

أما لعبة "التهويل" و"التطبيل" و"التزمير" لهذا المنجز، التي ينخرط فيها خصوصا أنصار نظرية "الدولة على مرمى حجر"، فهؤلاء لا يتعين الالتفات كثيرا لمواقفهم وصياحهم، فهم سبق أن أسبغوا على "سلطة لا سلطة لها" صفة الدولة، وظنوا أن فرش البساط الأحمر واستعراض حرس الشرف على مداخل مقراتهم قد مكنهم من قطع أكثر من نصف الطريق نحو الدولة، مع أن مساحة سلطتهم في تناقص مستمر، وتتناقص معها مظاهر هيبتهم وسيادتهم على رقعتهم الصغيرة في عاصمتهم المؤقتة.

الاعترافات الدولية بالدولة الفلسطينية لا تعني بالضرورة قيام هذه الدولة، أو أنها باتت قاب قوسين أو أدنى. تلكم مهمة كفاحية قد تحتاج سنوات وعقودا. تلكم قضية كفاح ستحتاج إلى نقل الراية من جيل إلى جيل.

فنحن هنا نتعامل مع كيان: دولة ومجتمع، ينجرف بتسارع مدهش نحو التوحش والفاشية، وإلى أن يتآكل بفعل عناصر التسوس من الداخل أو بفعل الضربات من الخارج، أو كليهما معا، فإن زمنا صعبا ومكلفا سيمر على الفلسطينيين وحلفائهم وأنصارهم.

من حقنا أن ننظر بكثير من الشك والريبة لمواقف فرنسا، وبريطانيا (وألمانيا التي ما زالت خلفهما) المحملة بالشروط المسبقة: الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية، انتخابات بلا حماس، نزع سلاح المقاومة، إصلاحات في السلطة تنزع عنها أي ملمح وطني، وتنزع عن شعبها ذاكرته التاريخية الجمعية.

من حقنا أن نقلق من النوايا الخبيئة والخبيثة الكامنة وراء أكمة الاشتراطات المذلة هذه، ولكن من واجبنا أن نرفضها، وأن نتمسك بما هو حق لنا، وأن نذكر هؤلاء أنهم يقيمون أفضل العلاقات مع حكومة مجرمي الحرب، المتهمين بالتطهير والإبادة وفرض المجاعة على أطفال غزة ونسائها.

من حقنا أن نسائلهم عما تبقى لهم من قيم وضمائر، وهم يرون أمثال بن غفير وسموتريتش يجلسون على مقاعد حكومة يقيمون معها أوثق العلاقات، وما زالوا يزودونها بما تحتاج إليه من أسلحة وذخائر.

لكن قبل أن نسائل هؤلاء، علينا أن نسائل الفريق المتنفذ في رام الله، وهو الذي يبدو بغير حاجة لمن يقنعه أو يضغط عليه للقبول بهذه الاشتراطات المذلة.

فهذا الفريق يروج منذ سنين لتجريد المقاومة من سلاحها، وهو أتبع القول بالفعل في جنين وطولكرم وفي عموم الضفة الغربية، وهو يصدر مرسوما رئاسيا مفخخا، استبق به مطالب المستشار الألماني، بإجراء انتخابات بلا حماس ولا فصائل مقاومة، انتخابات من لون واحد، ينافس فيها فريق أوسلو نفسه على مقاعد المجلس الوطني، وربما نرى أمرا مماثلا حال جرت انتخابات رئاسية وتشريعية، كأن تنحصر المنافسة على مقعد الرئاسة بين محمود عباس و"أبو مازن".

هنا مكمن الخطر وعلة العلل، هنا الثغرة و"حصان طروادة" التي يسعى كارهو الشعب ومقاومته للنفاذ من خلالها، لتمرير بعض من أجنداتهم السوداء.

وهنا بالذات، يتعين أن تنصب الجهود وتتوحد، لسد الثغرات قبل رص الصفوف، فمثلما كان أداء السلطة "كعب أخيل" حرب السنتين الفائتتين، فإن استمرار هيمنة هذا الفريق وتفرده بمقاليد السلطة والقرار و"الشرعية"، هو "كعب أخيل" الجولة السياسية والدبلوماسية القادمة، والرامية إلى تخليص "الاعترافات بفلسطين" مما علق بها من شروط ومطالب إسرائيلية بامتياز، حتى وإن جاءت بلسان ألماني أو فرنسي أو إنجليزي مبين.

الاحتفاء بتسونامي الاعتراف والإدانة المزدوج يجب ألا يبدد الحذر والانتباه، فنحن قد نكون بإزاء "جُحر" جديد لطالما لُدغنا منه مرات ومرات، كأن يُطلب منا دفع الثمن كاملا، مسبقا ومقدما، فيما تسليم "البضاعة" ما زال مرجأ، وبالتقسيط الممل. أو أن يُطلب قطع رأس المقاومة، والهرولة للاعتراف بيهودية الدولة العبرية والتطبيع معها، على أمل أن تكون هناك دولة فلسطينية ذات يوم، ومن دون أن يكلف "القوم" أنفسهم عناء "التفصيل" في موضوع الدولة، لا من حيث حدودها وسيادتها وعاصمتها، ولا من حيث الإجابة عن سؤال: من هم مواطنو هذه الدولة العتيدة؟

لكأننا أمام محاولة لـ"تدويل" شعار محلي لحكومة عبدالكريم الكباريتي زمن أزمة أسعار الخبز في الأردن: "الدفع قبل الرفع"، فيراد من الفلسطينيين دفع الأثمان الباهظة لكيان الاحتلال والعنصرية والإبادة، قبل أن تُرفع القيود و"الفيتوهات" عن الاعتراف بدولتهم. دع عنك حكاية تجسيد هذه الدولة واقعا ناجزا على الأرض، فتلكم حكاية أخرى، لها ما "يليق" بها من سياقات واشتراطات.

في حرب عنوانها: "الفوز بالنقاط"، وليس بالضربة القاضية الفنية، يُحرز الفلسطينيون تقدما ملموسا، تعترف به إسرائيل وأقرب أصدقائها المخلصين، وينكره فريق منهم وبعض أشقائهم، برغم الكلفة الإنسانية المروعة التي يتكبدونها.

والأرجح أنهم سيكونون في مكانة أفضل، وهم يتحضرون لخوض جولات ومعارك جديدة من هذه الحرب، نعرف أنها آتية حتما، وإن كنا نجهل متى وكيف وبأي أدوات.

رحلة فوق الخراب.. هكذا رصدت "الغارديان" غزة من الجو

غزة/ وكالات:

نشرت صحيفة "الغارديان" البريطانية، تقريرا، أعده لورينزو تودو، وأرفقه بصور التقطها أليسيو مامو من على متن طائرة عسكرية أردنية، كانت تحلق فوق غزة.

جاء فيه: "غزة تبدو من الجو كأطلال حضارة عريقة، عادت للنور بعد قرون من الظلام، خليط من الكتل الخرسانية والجدران المحطمة، أحياء تتناثر فيها الحفر والأنقاض، وطرق لا تقود إلى أي اتجاه، بقايا مدن أبيدت".

وبحسب التقرير فإنّه: "قبل أقل من عامين، كانت غزة مكانا نابضا بالحياة، على الرغم من كل التحديات التي واجهها سكانها حتى ذلك الحين. كانت أسواقها مكتظة وشوارعها مليئة بالأطفال. لقد ولّت غزة تلك، فهي لم تدفن تحت رماد بركان انفجر ولم تمح بسبب مرور الزمن، بل دمرتها حملة عسكرية إسرائيلية خلفت وراءها مكانا يبدو كأنه آثار نهاية العالم".

وحصلت صحيفة "الغارديان"، الثلاثاء الماضي، على إذن للسفر على متن طائرة عسكرية أردنية لتقديم المساعدات. وبعدما أعلنت دولة الاحتلال الإسرائيلي، الأسبوع الماضي، أنها استأنفت عمليات الإنزال الجوي الإنساني المنسق فوق غزة، في أعقاب تزايد الضغوط الدولية بسبب النقص الحاد في الغذاء والإمدادات الطبية، والذي وصل إلى حد الأزمة لدرجة أنّ المجاعة تتكشف الآن هناك.

وأورد التقرير: "لم توفر الرحلة فقط فرصة لمشاهدة ثلاثة أطنان من المساعدات، وهي بعيدة كل البعد عن الكفاية، يتم إسقاطها فوق القطاع المنكوب بالمجاعة، بل أتاحت أيضا فرصة نادرة لمراقبة، ولو من الجو، منطقة معزولة إلى حد كبير عن وسائل الإعلام الدولية منذ 7 تشرين الأول/ أكتوبر والهجوم الذي شنته (إسرائيل)".

وأوضح: "منعت إسرائيل الصحافيين الأجانب من دخول غزة، وهي خطوة غير مسبوقة في تاريخ الصراع الحديث، ما يمثّل إحدى اللحظات النادرة التي يحرم فيها الصحافيون من الوصول لمنطقة حرب نشطة. حتّى من ارتفاع حوالي 2,000 قدم (600 مترا)، كان من الممكن رؤية أماكن تمثّل بعضا من أكثر فصول الصراع تدميرا، مشهد يحمل ندوب الهجمات الأكثر دموية".

وتابعت: "هذه هي مواقع القصف والحصار التي وثقها الصحافيون الفلسطينيون بشجاعة، غالبا على حساب حياتهم. ودفن أكثر من 230 صحافيا فلسطينيا تحت الأنقاض في مقابر حفرت على عجل".

"بعد حوالي ساعة ونصف من الإقلاع، حلّقت الطائرة فوق أنقاض شمال غزة ومدينة غزة، التي أصبحت الآن أرضا قاحلة من الخرسانة المنهارة والغبار، تحوّلت المباني لأنقاض، والطرق باتت مليئة بالحفر وسويت أحياء بالأرض. من هذه المسافة، يكاد يكون من المستحيل رؤية سكان غزة. فقط عبر عدسة كاميرا تبلغ مساحتها حوالي 400 مم، يمكن تمييز مجموعة صغيرة من الناس يقفون بين أنقاض مشهد مدمر، العلامة الوحيدة للحياة في مكان يبدو غير صالح للسكن" وفقا للتقرير نفسه.

ومضى بالقول: "مع اقتراب الطائرة من مخيم النصيرات للاجئين، يفتح بابها الخلفي وتنزلق منها منصات المساعدات، وتنتشر المظلات خلفها وهي تسقط نحو الأرض. وبحسب بيان صادر عن الجيش الأردني: مع عمليات الإنزال الجوي اليوم، نفذت القوات المسلحة الأردنية- الجيش العربي 140 عملية إنزالا جويا، بالإضافة إلى 293 عملية بالتعاون مع دول أخرى، حيث سلمت 325 طنا من المساعدات إلى غزة منذ استئناف عمليات الإنزال الجوي في 27 تموز/ يوليو".

وأضاف: "مع ذلك، فإن الكميات هذه لا تكفي، فيما تحذر وكالات الإغاثة الإنسانية من انتشار الجوع بسرعة في أنحاء القطاع. وبينما قد توحي عمليات الإنزال الجوي بفكرة وجود جهد ما، إلا أنها، بالإجماع، مكلّفة وغير فعالة، ولا تساوي كمية المساعدات التي يمكن توصيلها بالشاحنات"، مشيرا إلى أنّه: "في أول 21 شهرا من الحرب، وفّرت عمليات الإنزال الجوي ما يعادل أربعة أيام فقط من الغذاء لغزة، وفقا للبيانات الإسرائيلية".

وتابع: "يمكن أيضا أن تكون مميتة، فقد غرق ما لا يقل عن 12 شخصا العام الماضي أثناء محاولتهم استعادة الطعام الذي سقط في البحر، وقتل ما لا يقل عن خمسة أشخاص عندما سقطت عليهم منصات نقالة. وإلى الجنوب، تحلق الطائرة فوق دير البلح، وسط غزة. هناك، في منطقة البركة".

وأردف: "في 22 أيار/ مايو، قتلت الطفلة يقين حماد، البالغة من العمر 11 عاما، والمعروفة بأصغر مؤثرة على وسائل التواصل الاجتماعي في غزة، بعد سلسلة من الغارات الجوية الإسرائيلية العنيفة التي أصابت منزلها بينما كانت تسقي الزهور في رقعة صغيرة من الخضرة التي زرعتها بصعوبة في مخيم للنازحين".

وأبرز: "على بعد بضعة كيلومترات، تحلق الطائرة بالقرب من خان يونس، المحاصرة منذ أشهر من قبل القوات الإسرائيلية وسط قتال عنيف في مستشفياتها وما حولها. في مكان ما في الضواحي الشمالية توجد بقايا منزل الدكتورة آلاء النجار، طبيبة الأطفال الفلسطينية التي عملت في مستشفى التحرير، وهو جزء من مجمع ناصر الطبي. تعرض منزلها للقصف في أيار/ مايو أثناء عملها في المستشفى وقتل زوجها وتسعة من أطفالها العشرة في الهجوم". وتابع: "من المدهش أن تبدو غزة من السماء صغيرة، قطعة من الأرض أصبحت مسرحا لأحد أكثر الصراعات دموية في العالم. المنطقة أصغر بأكثر من أربع مرات من لندن الكبرى. في هذه الزاوية الصغيرة من الشرق الأوسط، قتل أكثر من 60,000 شخصا في الغارات الإسرائيلية، وفقا للسلطات الصحية. وتشير التقديرات إلى أن الآلاف ما زالوا مدفونين تحت الأنقاض".

وأضاف: "على بعد مئات الأمتار تحتنا، تعمل مراسلة صحيفة "الغارديان"، ملك الطنطش، وهي صحافية وناجية، على إحدى تقاريرها الإخبارية. لم يلتق معظم زملائها المراسلين والمحررين وغيرهم من زملائها الطنطش بعد، بسبب الحصار الإسرائيلي الذي يجعل مغادرة سكان غزة مستحيلة. نزحت عدّة مرات، وتعيش دون مصدر موثوق للغذاء أو الماء وفقدت أقاربها وأصدقاءها ومنزلها في الحرب: إنه شعور غريب ومؤرق أن أتلقى رسالة منها بينما تحلق الطائرة الأردنية في السماء".

وأبرز: "بينما تعود طائرتنا إلى الأردن، يشير جندي على متنها نحو الأفق الضبابي إلى الجنوب: هذه رفح هناك، كما يقول. أقصى جنوب غزة، منطقة مدمّرة إلى حد كبير الآن، حيث لقي المئات حتفهم في التدافع على الطعام منذ أن تولّت مؤسسة غزة الإنسانية المدعومة من إسرائيل والولايات المتحدة تسليم الأغذية في أيار/ مايو".

وختم بالقول: "على بعد كيلومترات قليلة شرقا، وسط تلال مليئة بالحفر، يقع الموقع الذي قصفت فيه وحدة عسكرية إسرائيلية، في 23 آذار/ مارس، قافلة من سيارات الإسعاف الفلسطينية، ما أسفر عن مقتل 15 مسعفا وعامل إنقاذ، دفنوا لاحقا في مقبرة جماعية".

واستطرد: "بعد هبوط الطائرة في قاعدة الملك عبد الله الثاني الجوية في الغباوي، يبدو أن السؤال نفسه يتردد في أذهان القلّة من الصحافيين الذين صعدوا على متن الطائرة: متى سنرى غزة مجددا؟ وبعد رؤية هذه الصحراء من الحجارة المحطمة والقبور، ما الذي يمكن تدميره أكثر بعد كل هذا الدمار؟".

جروح النزوح

مصطفى محمد أبو السعود
كاتب ومدون من فلسطين

الجرح الخامس والعشرون حرمان الأطفال من اللعب

للأطفال هوس يُسمى اللعب، لا يمكن لأحد منعهم منه مهما كانت سلطة ذلك الأحد، فاللعب بالنسبةً للطفل مثل الأكسجين لا يعيش طفل بدونه، ولا يُوقف الطفل عن اللعب إلا الجوع والتعب.

في كل دول العالم يُمارس الأطفال طفولتهم بكل ارتياح منهم وانشراح، دون أن يغشاهم الخوف من القصف أو الموت، أو ان تتطاير أجسادهم، إلى مسافات طويلة في السماء ثم تتفرق على الأرض، إلا في غزة، حيث العدوان الذي حرم أهلها من ممارسة أبسط حقوقهم، وخاصة الأطفال وحقهم في اللعب، فتشردوا في الأرض وجاعوا وعطشوا وفقدوا طفولتهم مبكراً، حيث صاروا العمود الفقري للأسرة في مساعدتها على تلبية الاحتياجات المنزلية من جلب المياه والذهاب إلى تكيات الطعام.

في غزة يسرق الأطفال الوقت من بين أنياب الظروف ليمارسوا هوايتهم باللعب، الذي يعد في مثل ظروفنا نوعا من التفريغ الانفعالي للضغط والكبت الذي يعيشونه، حيث يستيقظون مبكراً، فمنهم من يذهب للمركز التعليمي الموجود في المخيم، ومنهم من يبدأ تلبية احتياجات البيت من مياه وحطب وتكية، وبعد أن ينتهي الفريقان من أداء المهام يجتمعون في منطقة يمارسون بها اللعب.

يغلب على الألعاب التي يمارسها الأطفال تقليد ومحاكاة الواقع حيث يقسمون أنفسهم لفريقين، فريق يقوم بدور المقاومة وفريق يقوم بدور العدو، وكل منهم يحمل قطعة خشب أو حديد تشبه السلاح، وتبدأ بينهم عمليات الكر والفر، كما يمارسون لعبة الدوائر البلورية الصغيرة، ولعبة كرة القدم.

ورغم القوانين التي شرعتها المؤسسات الدولية لحماية الأطفال وقت السلم والحرب فإن العدو لم يلتزم بذلك، فلك عزيزي القارئ، أن تعلم أن من قتلهم الاحتلال من الأطفال زاد عددهم على نصف الشهداء أي ما يزيد على 40 ألف طفل، وترك ما يزيد على مثلهم أيتام.

وللتمثيل على معاناة الأطفال، "محمد عدنان" طفل في السادسة من عمره، نزح مع أهله من رفح، مايو2024، فقد والده في مارس 2025، يعيش متنقلاً بين مخيمات، يمارس ما يستطيع من ألعاب مع أقرانه الذين يتعرف عليهم في كل مخيم. يقضي محمد وقته ما بين اللعب وقضاء مشاوير لمساعده أهله وتعبئة جالونات المياه الحلوة، محمد ليس وحيداً في غزة، كل أطفال غزة مثل محمد، يعيشون ظروفا حياتية قاسية جداً، لكنهم يلعبون للتخفيف من أثر الضغط النفسي المعاش.

تلك حكاية أطفال غزة في زمن الإبادة والصمت، وستبقى أجساد الأطفال شاهدةً على كذب المواثيق الدولية التي تحمي حقوق أطفال العالم وتقف عاجزة عن حماية أطفال غزة.

"غذاؤنا من أيدينا" مبادرة غزية للنهوض بالحياة من وسط ركام الحرب

غزة/ سند:

"ابدأ بما تملك، ازرع ما تستطيع، وشارك ما تنتج"، عبارة تحمل بين كلماتها بعضاً من أمل، وحباً للنهوض بالحياة من وسط ركام الحرب وأنين الجوع. "غذاؤنا من أيدينا" مبادرة فلسطينية في قطاع غزة، انطلقت كمشروع شعبي يسعى إلى إعادة الزراعة وتربية الدواجن إلى المنازل وتحويل كل بيت إلى مساحة إنتاج غذائي، بما يخفف من وطأة الجوع ويعزز من صمود الفلسطيني وكرامته، في ظل حرب الإبادة والتجويع في غزة.

ويقول استشاري الطب البيطري سعود الشوا، إن المبادرة بدأت ترى النور في مايو/ أيار 2025؛ لتعزيز الأمن الغذائي الذاتي، تمكين النساء والأطفال من المشاركة في الإنتاج الغذائي، إعادة إحياء ثقافة الزراعة الشعبية، تقليل الاعتماد على المساعدات، وتحسين التغذية والصحة العامة.

مبادرة تستهدف الجميع..

ويوضح "الشوا" أن هذه المبادرة تستهدف المبادرة جميع شرائح المجتمع، مع تركيز خاص على العائلات المتضررة، لا سيما النازحين، النساء، الأطفال، وكبار السن، بينما تستمر دون سقف زمني محدد، بكَون جوهرها ليس مرحليًا بل توعوياً وتغييريًا وسلوكيًا.

وتسعى المبادرة كذلك إلى دمج المدارس والمراكز المجتمعية في مشاريع الزراعة المنزلية، بهدف غرس ثقافة الإنتاج الذاتي لدى الأجيال الجديدة، وفقاً لضيفنا.

وبحديث مفعم بالأمل، يشير ضيفنا إلى أن الفكرة قابلة للنقل والتكرار، وقد تتحول إلى ثقافة عامة تنتشر أفقيًا عبر المجتمع، حتى لو توقفت إداريًا.

ويلفت "الشوا" النظر إلى أن دوافع المبادرة نشأت من الحاجة الملحة والواقعية لتأمين الغذاء محليًا، بعد أن أصبح الاعتماد على الأسواق والمساعدات شبه مستحيل بسبب تدمير سلاسل الإمداد وتواصل العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة.

وعن آلية عملها، يقول "الشوا": إن فكرة المبادرة تقوم على مبدأ الإنتاج الذاتي، من خلال الاستفادة من المساحات الصغيرة مثل الأسطح، الساحات، الزوايا وحتى الأواني الفارغة، لزراعة الخضروات أو تربية الدواجن والأرانب بوسائل بدائية ولكن فعالة.

وشكل القائمون على المبادرة، الهيئة الاستشارية والإدارية والتي تضم فريقاً من الخبراء والمختص من التخصصات كافة، بما يشمل أطباء بيطريين ومهندسين زراعيين وخبراء ومربين ومزارعين، كما يضم الطاقم 200 متطوع مقسمين مهنياً وجغرافياً؛ للقيام بالمهام المطلوبة التي من ضمنها توزيع البذور.

ويبيّن "الشوا" أنه تم عمل حصر المحلات الخاصة التجارية لبيع البذور أو الشتلات أو أدوات الري واحتياجات مربي الدواجن والأرانب في كل المحافظات، بالإضافة إلى تشجيع الاهالي على تبادل البذور وأدوات الزراعة المستعملة.

تسعى المبادرة إلى دمج المدارس والمراكز المجتمعية في مشاريع الزراعة المنزلية، بهدف غرس ثقافة الإنتاج الذاتي لدى الأجيال الجديدة.

إقبال متواصل..

ولاقت المبادرة إقبالاً شعبياً بين المواطنين، حيث فتحت الإدارة باب التطوع لمن يرغب في تعزيز الزراعة المنزلية والغذاء الصحي الأمن وتربية الدواجن والأرانب، ما نتج عنه استجابة أكثر من 200 شخص خلال يومين.

ولا تخلو أي فكرة من صعوبات خاصة في قطاع غزة، فكان شُح الموارد الأساسية مثل التربة الزراعية والسماد والبذور، وشح المياه الصالحة للري في مناطق كثيرة وصعوبة التنقل بسبب استمرار القصف والإخلاء الجغرافي الإجباري يشكل هاجساً أمام القائمين على المبادرة والمشاركين فيها.

بالإضافة إلى غياب التمويل، ونقص المعرفة الزراعية لدى بعض المشاركين، كذلك عدم وجود تطعيمات لأهم الأمراض ونقص معظم الأدوية حاليا والتي أصبح تاريخ صلاحيتها منتهي لعدم دخول أدوية الى قطاع غزة من بداية الحرب.

ولا تقتصر الزراعة على التربة فقط، يقول "الشوا" هناك زراعة مائية وزراعة في القش وزراعة في التربة الصناعية والبيتموس والكومبوست.

وينصح ضيفنا لتقنين استهلاك المياه بأن يكون الري قبل المغرب بفترة ساعة لإعطاء فرصة للجذور أن تتنفس بعد غروب الشمس، سيما والآن فصل الصيف، الذي تزداد فيه الاحتياجات المائية للمحاصيل النباتية.

وتحمل المبادرة في طياتها بُعدًا مقاومًا يتجاوز الجانب الغذائي، سيَّما وأنها تأتي في ظل حرب إبادة ومجاعة تستهدف أرواح الفلسطينيين وأمنهم الغذائي ومعنوياتهم.

ويؤكد ضيفنا أن مبادرة "غذاؤنا من أيدينا" ليست مجرد مشروع زراعي، بل فعل مقاوم شعبي، يؤكد أن الفلسطيني لا يستسلم للجوع ولا للخراب، بل يزرع من رماد الحرب حياة جديدة.

خسائر القطاع الزراعي..

وخلفت حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة أضراراً مهولة في القطاع الزراعي، ونشرت منظمة الأغذية والزراعة -التابعة للأمم المتحدة (فاو)- أن الحرب الإسرائيلية على غزة قضت على الزراعة في القطاع المحاصر، ولم يتبقَّ سوى 4.6% من أراضي غزة صالحة للزراعة.

وأوضحت أن أكثر من 80% من إجمالي مساحة الأراضي الزراعية في قطاع غزة قد تضرر، حتى نيسان/أبريل 2025، وأصبح 77.8% من الأراضي غير متاحة للمزارعين، مما يترك 688 هكتارا فقط (4.6%) متاحة للزراعة.

كما تضرر 82.8% من الآبار الزراعية في جميع أنحاء قطاع غزة. وبلغت هذه النسبة حوالي 67.7% في ديسمبر 2024.

وقبل بدء الإبادة، كانت الزراعة تُمثل حوالي 10% من اقتصاد غزة، حيث كان أكثر من 560 ألف شخص يعتمدون كليا أو جزئيا على إنتاج المحاصيل أو الرعي أو صيد الأسماك في معيشتهم.

الصحة العالمية: وفيات التجويع آخذة في الارتفاع بغزة

غزة/ فلسطين:

حذّرت منظمة الصحة العالمية من تفاقم الأزمة الإنسانية في قطاع غزة، مؤكدة أن الوفيات الناجمة عن الجوع وسوء التغذية تشهد ارتفاعًا مقلقًا، مع استمرار الحصار الإسرائيلي وصعوبة إيصال المساعدات الإنسانية.

وقال المدير العام للمنظمة، الدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس، في مؤتمر صحفي عقده أمس: "سوء التغذية منتشر على نطاق واسع في غزة، والوفيات المرتبطة بالجوع آخذة في الارتفاع، وهو ما يثير قلقًا بالغًا لدى المجتمع الدولي."

وكشفت المنظمة أن نحو 12 ألف طفل دون سن الخامسة تم تشخيصهم خلال شهر يوليو فقط بأنهم يعانون من سوء تغذية حاد، ما يجعلهم عرضة لخطر الموت أو الإصابة بأضرار صحية طويلة الأمد.

وأضافت المنظمة أن القيود المفروضة على دخول الغذاء والمساعدات الطبية فاقمت من تدهور الأوضاع الصحية في القطاع، حيث يعاني النظام الصحي من الانهيار وسط نقص حاد في الأدوية والمستلزمات الطبية.

ودعت الصحة العالمية إلى إعادة فتح المعابر فورًا، والسماح بوصول المساعدات الإنسانية دون عوائق، مشددة على أن إنقاذ أرواح المدنيين في غزة يتطلب تحركًا دوليًا عاجلًا.

وأكدت الأمم المتحدة أن قطاع غزة بحاجة إلى مئات شاحنات المساعدات يوميا لإنهاء المجاعة التي تعانيها جراء الحصار وحرب الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل منذ 22 شهرا.

ورغم سماح الاحتلال، بالأسابيع الماضية بدخول عشرات الشاحنات الإنسانية يوميا إلى قطاع غزة بعد انتقادات دولية حادة بأعقاب منع دخولها للمساعدات منذ الثاني من مارس/آذار الماضي، فإنها سهلت عمليات سرقتها ووفرت الحماية لذلك.

المفوضية الأوروبية: ما يحدث بغزة يشبه إلى حد كبير جدًا الإبادة الجماعية

بروكسل/ فلسطين:

عدَّت مسؤولة كبيرة في المفوضية الأوروبية، أمس، أن القتل والتهجير والتجويع في قطاع غزة يشبه إلى حد كبير جدًا الإبادة الجماعية، في تصريح هو الأول من نوعه يصدر عن مسؤول بهذا المستوى في المفوضية.

وقالت تيريزا ريبيرا، وهي ثاني أكبر مسؤول في المفوضية الأوروبية، في مقابلة صحفية: "إذا لم تكن إبادة جماعية، فهي تشبه إلى حد كبير جدًا تعريف معناها".

وأضافت "ما نراه هو استهداف سكان حقيقيين وقتلهم والحكم عليهم بالموت جوعا".

وريبيرا هي أول مفوضة بالتكتل توجه اتهاما بهذا القدر، وتخرج علنا عن موقف المفوضية من الحرب.

وتشغل ريبيرا منصب نائب الرئيس التنفيذي للمفوضية الأوروبية، وتأتي في المرتبة الثانية بعد رئيسة المفوضية أورسولا فون دير لاين، وهي سياسية اشتراكية إسبانية تضم اختصاصاتها قضايا المناخ ومكافحة الاحتكار، لكنها لا تتولى مسؤولية السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي.

"سرايا القدس" تقصف مستوطنة بغلاف غزة

غزة/ فلسطين:

أعلنت "سرايا القدس" الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، مساء أمس، قصفها مستوطنة "نير عام" بصاروخين ردًا على اقتحام وتدنيس المسجد الأقصى المبارك.

وقالت "سرايا القدس"، في منشور عبر صفحتها على "تليغرام": "رداً على اقتحام وتدنيس المسجد الأقصى.. القوة الصاروخية تقصف مغتصبة "نير عام" بصاروخين من طراز قدس 3".

وفي وقت سابق أمس، قصفت سرايا القدس بالاشتراك مع كتائب الشهيد أبو علي مصطفى بقذائف الهاون النظامي (عيار 60) تجمعًا لجنود العدو الإسرائيلي محيط تلة المنطار شرق حي الشجاعية بمدينة غزة.

ومنذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزة في 7 أكتوبر/ تشرين أول 2023، تواصل فصائل المقاومة وعلى رأسها كتائب القسام التصدي للاحتلال بالوسائل كافة موقعة فيه القتلى والجرحى.

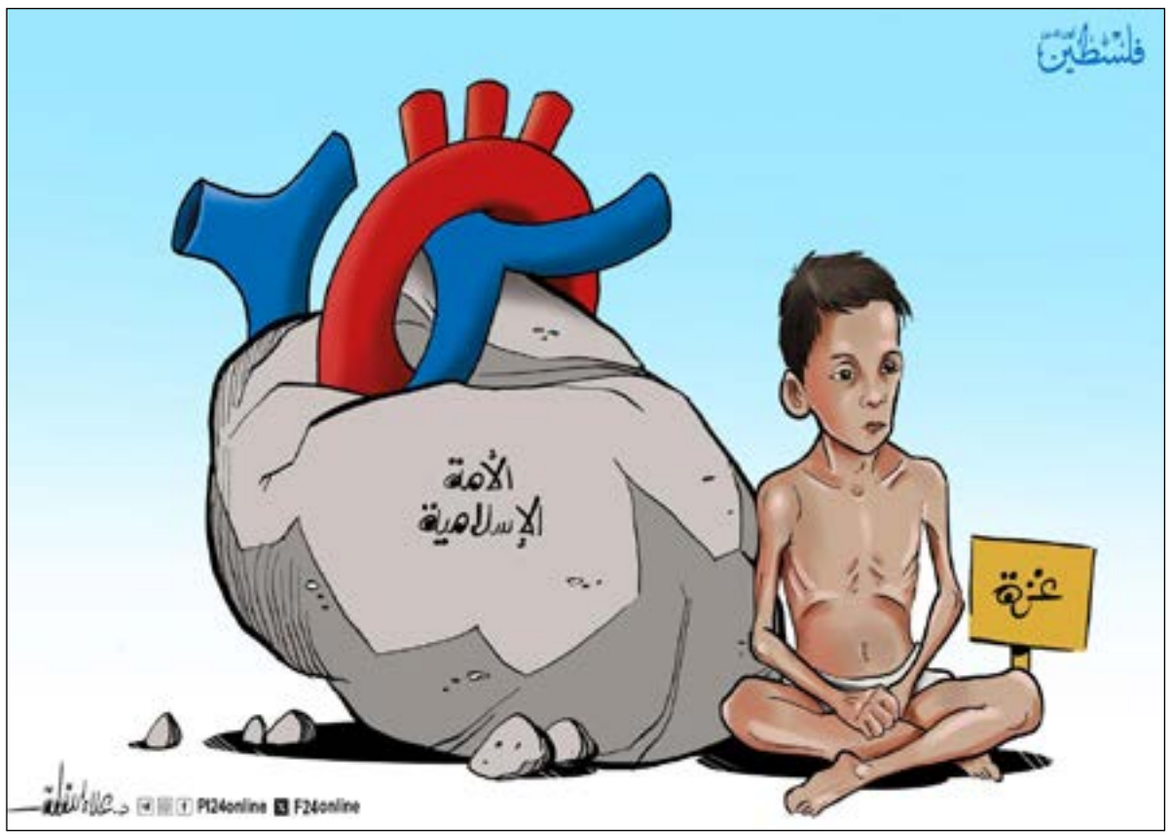

الإعلام الحكومي بغزة: ما أُدخل من شاحنات لا يتجاوز 14 %

غزة/ فلسطين:

قال المكتب الإعلامي الحكومي، إن 92 شاحنة مساعدات وتجار دخلت إلى قطاع غزة أول من أمس، فقط، تعرّض معظمها للنهب والسطو في وجود فوضى أمنية متعمدة، يصنعها الاحتلال الإسرائيلي ضمن سياسة "هندسة التجويع والفوضى"، الهادفة إلى تفكيك المجتمع الفلسطيني وضرب صموده.

وأكد الإعلام الحكومي، في بيان صحفي أمس، أن ما تم إدخاله حتى الآن لا يتجاوز 14% من الحصة المفترضة، حيث يمنع الاحتلال إدخال نحو 6,600 شاحنة إغاثية، ويواصل إغلاق المعابر وتقويض عمل المؤسسات الإنسانية.

وأشار إلى أن القطاع يحتاج يومياً إلى أكثر من 600 شاحنة لتلبية الحد الأدنى من احتياجات 2.4 مليون إنسان، وسط انهيار شبه كامل للبنية التحتية بفعل الحرب والإبادة المستمرة.

وحمل الاحتلال وحلفاءه كامل المسؤولية عن الكارثة الإنسانية، داعيًا الأمم المتحدة، والدول العربية والإسلامية، والمجتمع الدولي إلى تحرك جدي لفتح المعابر وضمان تدفق المساعدات، وخاصة الغذاء، حليب الأطفال، والأدوية المنقذة للحياة، ومحاسبة الاحتلال على جرائمه ضد المدنيين.

جراء استمرار العدوان

"الفاو": 1.5 % من الأراضي الزراعية بغزة يمكن الوصول إليها

غزة/ فلسطين:

قال تقرير لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة "الفاو" إن 1.5% فقط من الأراضي الزراعية في غزة يمكن الوصول إليها جراء العدوان الإسرائيلي.

وبحسب أرقام جديدة، لا يستطيع الفلسطينيون في غزة الآن الوصول إلا إلى 1.5% فقط من الأراضي الزراعية الصالحة للاستخدام والملائمة للزراعة.

فقد تعرضت الأراضي الخصبة في شمال غزة للتدمير أو الضرر على يد الدبابات والغارات الجوية الإسرائيلية - مما أدى إلى تدمير 94% من ما كان في السابق من بين أكثر المناطق الزراعية إنتاجية في المنطقة.

ويشير الانخفاض في الأراضي الزراعية القابلة للزراعة إلى أن قوات الاحتلال استمرت في استهداف المناطق الزراعية منذ فرض حصار شبه كامل على المساعدات الإنسانية إلى غزة في أوائل مارس/آذار.

وقد أدى النقص الحاد في الغذاء إلى ارتفاع حالات سوء التغذية الحاد وارتفاع أسعار المواد الغذائية بشكل كبير - حيث وصل سعر الكيلوغرام الواحد من الدقيق مؤخراً إلى ما يصل إلى 80 دولاراً في بعض أجزاء المنطقة.

فقبل أن تبدأ الحرب قبل 22 شهرًا، كان الفلسطينيون في القطاع يعيشون في مركز زراعي مزدهر، حيث كان المزارعون ينتجون مجموعة واسعة من الفواكه والخضروات والحبوب للاستهلاك المحلي.

ويشير انخفاض مساحة الأراضي الزراعية الصالحة للزراعة إلى أن قوات الاحتلال واصلت استهداف المناطق الزراعية منذ فرض حصار شبه كامل على المساعدات الإنسانية إلى غزة في أوائل مارس/آذار.

وتمثل الزراعة نحو 10% من اقتصاد غزة، وفقا لبيانات منظمة الأغذية والزراعة، حيث يعتمد واحد من كل أربعة أشخاص على الأقل جزئيا على الزراعة أو صيد الأسماك. وأفادت التقارير أن الاحتلال استهدف البساتين والصوبات الزراعية والأراضي الزراعية ومصائد الأسماك الساحلية. ومنذ ذلك الحين، دمرت قوات الاحتلال 86% من إجمالي الأراضي الزراعية في قطاع غزة، أي ما يعادل نحو 13 ألف هكتار (32 ألف فدان).

وتعكس هذه البيانات، الدقيقة اعتبارًا من 28 يوليو/ تموز 2025، قفزة من نسبة الدمار البالغة 81% المسجلة في أبريل/نيسان.

في حين أن ما يقرب من 9% من الأراضي الزراعية لا تزال قابلة للوصول فعليا، فإن 1.5% فقط منها يمكن الوصول إليها وغير متضررة من اعتداءات الاحتلال.

وفي رفح، بالقرب من الحدود المصرية، قامت قوات الاحتلال بتسوية 79% من الأراضي الزراعية بالأرض كجزء من ما يسمى "الممر العسكري"، وتمنع الوصول إلى الـ 21% المتبقية.

ودفعت هذه النتائج المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة (الفاو) كو دونغ يو إلى التحذير من أن غزة على شفا "مجاعة واسعة النطاق".

وقال دونغ يو لصحيفة الغارديان: "الناس يتضورون جوعاً ليس بسبب عدم توفر الغذاء، ولكن بسبب منع الوصول، وانهارت أنظمة الأغذية الزراعية المحلية، ولم تعد الأسر قادرة على الحفاظ حتى على أبسط سبل العيش". وقال إن غزة تحتاج بشكل عاجل إلى "وصول إنساني آمن ومستدام ودعم فوري لاستعادة الإنتاج الغذائي المحلي"، وذلك لمعالجة الأزمة و"منع المزيد من الخسائر في الأرواح". وحذرت أكثر من 100 منظمة إغاثة دولية وجماعات حقوق إنسان من احتمال حدوث مجاعة جماعية في القطاع.

إنفوجرافيك